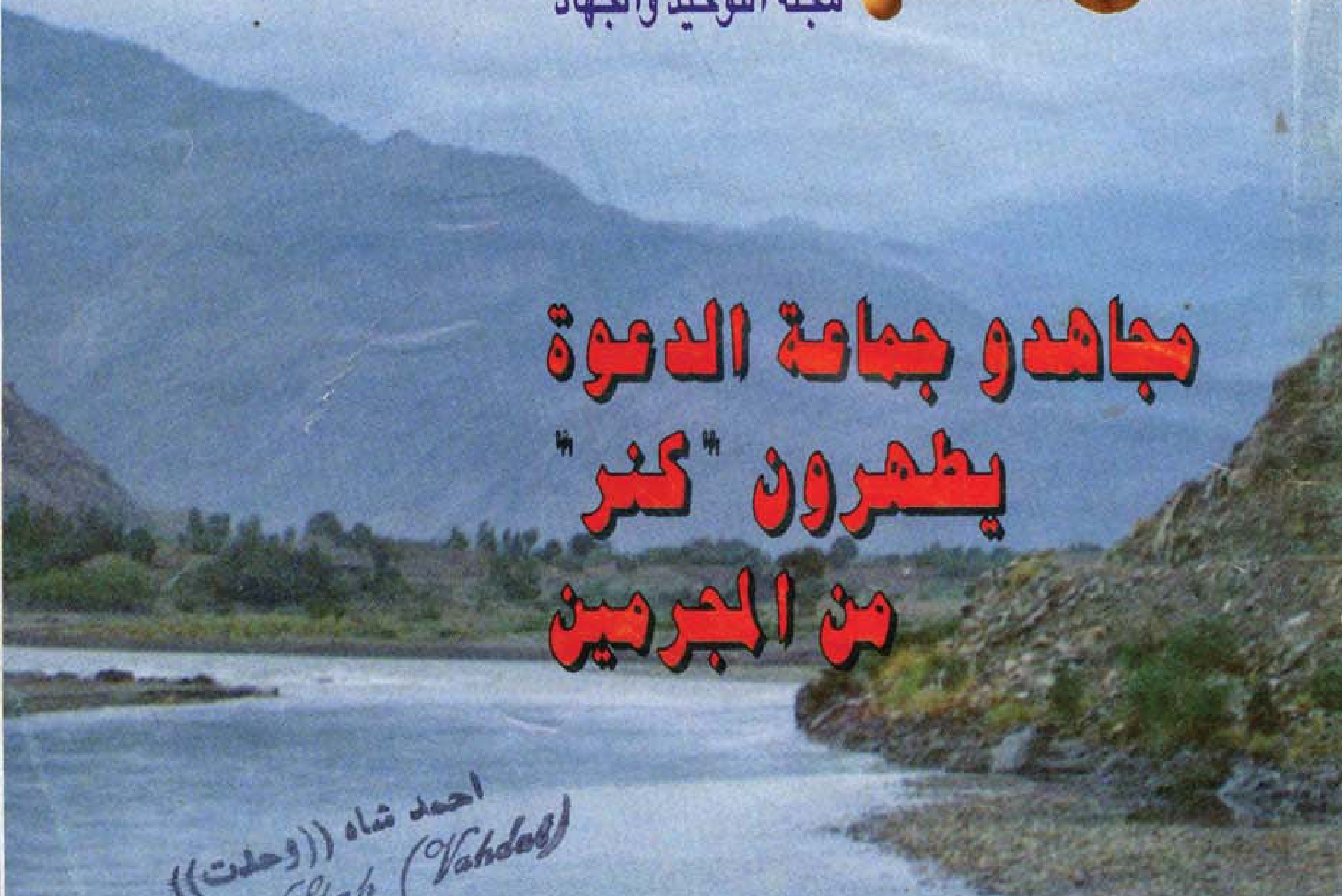
نظرات في
دعوة
توحيد الأديان

المجاهد ٢٥

مجلة التوحيد والجهاد



مجاهدو جماعة الدعوة يطهرون "كنر" من المجرمين

- المجاهدون الأفغان .. والامتحان الصعب
- الشيعة في أفغانستان : الغزل الإيراني الأفغاني
- من مفكرة فلسطين: نحو فهم صحيح للعقلية اليهودية
- أضواء على الحكمة : منهج السلف في الدعوة والموعظة

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد ٢٥ – جمادى الأولى ١٤١١ هـ
Volume III - Issue No.25 December 1990

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

نجدد العهد !!

السلام عليكم

لقد سرنا كثيراً التجاوب الكبير الذي حظى به استطلاع الرأي، وانهالت علينا الاستمارات من كل فج، فلم يقتصر على دولة دون أخرى أو جنسية دون ثانية وإنما كان الرد من طنجة إلى جاكرتا وحتى من المسلمين القاطنين في ديار الغرب، وكم انشرحت صدورنا لتهافت الشباب المسلمين وحبهم لهذا الدين، و"الحكمة ضالة المؤمن" فكيف إن وجدناها وتلقيناها من إخوة مسلمين يشاطروننا عقيدة واحدة وهدفاً مشتركاً إضافة إلى أنهم شاركونا مسيرتنا الإعلامية؟

ولقد حاولنا تطوير بعض الجوانب الفنية وكذلك استحداث أو تغيير في أسماء بعض الأبواب، ونجدد العهد أننا سنقدم كل ما نستطيع خاصة ونحن في عصر كثرت فيه الكتب والصحف والمجلات العلمانية الأصل الإسلامية الإسم والتي لا تتواني عن بذل الغالي والنفيس في التطوير والتغيير وغيره لتفسد على المسلمين دينهم، ونحن نظن أننا أحق ببذل هذا الجهد المتواضع مع وجود إمكاناتها البسيطة، واضعين نُصب أعيننا قوله تعالى: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون»

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

« وَجَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف: ٠٢١/٤٥٥١٧ بيشاور

Tel: 521-45517 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريـالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهـم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريـالات	60 BF Belgium
قطر : ٥ ريـالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهـم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشـاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسـه	U.S.A 2,5 $

اقرأ في هذا العدد

وكلاء توزيع المجاهـد

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

● الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

● جدة : ت ٦٦٥٣٣٥٣

● الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : ● مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات

مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع — الاتحاد

● أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر

مؤسسة الأهرام — الأهرام

● القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن

دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان

● صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب

الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)

● الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

"نجيب العميل" يُشيد

كلمة المجاهد

في خطابه أمام أعضاء حزب الشعب الديمقراطي سابقاً وحزب الوطن لاحقاً وأمام القوات المسلحة للنظام العميل في كابل انتقد نجيب موقف بعض أصدقائه الذين يُظهرون قلقهم حول تقليل الدعم السوفياتي لنظامه كما أشاد العميل نجيب بصبر وجلد المجاهدين الأفغان قائلاً: (على الرغم من جلبهم ذخائرهم ومعداتهم على الحمير إلاّ أنهم لم يتعبوا).

واعترف نجيب بأن التغييرات في أوربا الشرقية واحتمال تغيير روسيا لسياستها في أفغانستان قد أقلق بعض أصدقائه، وأخبر الأخيرين بأنه تأكد لديه بعد زيارته لموسكو بأنها ستبقى تدعم أفغانستان على المستوى الراهن، مضيفاً إلى أن مستوى الدعم الراهن ضروري لسنة واحدة على الأقل، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل كثيرة حول هذا الموضوع، ولكن ما ندركه أن موسكو لن تتخلى تخلياً كاملاً عن عملائها في كابل، ولكن لا شك أن الأولوية لأوضاعها الداخلية، ويمكن أن تأتي زيارة نجيب إلى الهند التي أعقبت زيارته لروسيا في هذا الإطار عندما طلب من الرئيس الهندي ورئيس وزرائه ١٠٠ ألف طن من القمح و٤٠٠ باص ووعدت القيادة الهندية بدراسة الموضوع، تجدر الإشارة إلى أن الهند لها علاقات وطيدة مع النظام العميل لتخوفها من حكم إسلامي مستقبلي في أفغانستان، حتى أن صحيفة كابل تايمز الإنجليزية الناطقة بلسان النظام العميل تدار من قبل صحفي هندي.

بصبر المجاهدين

والأمر الذي نريد التنويه له من خلال عبارة العميل نجيب هو صبر المجاهدين وجلدهم طوال الفترة الجهادية الماضية التي قاربت على الستة عشر عاماً.

وفي الوقت الذي نرى تكاتف أهل الكفر على ضلالهم وشركهم وخطأهم حيث يقوم الهندوس بدعم الشيوعيين في كابل، وقيام الصليب الأحمر البولندي بإمداد كابل بالمساعدات الإغاثية حيث أذاع راديو كابل يوم ١٩/١٠/١٩٩٠ الخبر التالي:

(وصلت إلى مطار كابل طائرة إمداد إغاثية من الصليب الأحمر البولندي في ١٩ أكتوبر، تحمل الطائرة ١١ طناً من المواد الغذائية والملابس والأدوية، وقام وفد من الصليب الأحمر البولندي بتسليم الشحنة إلى مسئولي الهلال الأحمر الأفغاني).

في هذا الوقت نرى شحاً في دعم المسلمين لإخوانهم الأفغان حيث بدأت ينابيع الخير خاصة بعد الأحداث الأخيرة في الكويت والمنطقة، وحتى لا يقع المجاهدون أو المهاجرون فريسة أطماع القوى الكبرى أو الصغرى يتعين على المسلمين في هذه المرحلة أن يزيدوا من دعمهم لإخوانهم الأفغان الذين يعتبرون سداً منيعاً في وجه قوة كبرى وهي روسيا، كما أنهم عمق استراتيجي له أبعاده ودلائله في منطقة يشهد كثير من السياسيين العالميين أنها ستكون منطقة تنازع عالمية في المستقبل.

إن الدعم الذي قدِّم في السابق -وعلى الرغم من أهميته ودوره- إلاّ أنه ليس بالحاجة الراهنة حيث أن دعم المسلمين في السابق كان يحصل مع دعم غيرهم أيضاً لأن الأخيرين كانوا بحاجة لدعم الأفغان وتمريغ أنف الروس بالتراب أما بعد أن انسحب الروس من أفغانستان وانتفاء مصلحة الآخرين في دعم الأفغان وقف المجاهدون وحدهم وبهذا يكون دعم المسلمين آكد وأهم في هذه المرحلة، لأن الأمور بخواتيمها والنصر صبر ساعة كما يقولون وإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

الوضع العسكري



شهد الوضع العسكري خلال الشهر الماضي تقدماً ملموساً على صعيد العمليات العسكرية التي شنها المجاهدون على قوات الحكومة الشيوعية العميلة، وقد كان أبرز هذه العمليات ما جرى في "أرزجان" حيث تمكن المجاهدون من تحرير مدينة "ترين كوت" عاصمة الولايات بعد هجوم مشترك من وحدات المجاهدين، وقد أتبع المجاهدون هجومهم هذا بهجوم آخر للقضاء على آخر معاقل الحكومة الشيوعية في ولاية زابل جنوب شرق أفغانستان، حيث تمكنوا من تحرير عدد من النقاط العسكرية.

وقد أفادت وكالة أنباء "ميديا" التابعة للمجاهدين أن المجاهدين قد هاجموا قافلة للتعزيزات العسكرية أرسلتها حكومة نجيب من مدينة قندهار، وذلك لفك الحصار الذي يفرضه المجاهدون على مدينة "قلات" عاصمة ولاية زابل، وقد تمكن المجاهدون -بفضل الله- من إلحاق خسائر فادحة بالأرواح والمعدات وأسروا أحد عشر من أفراد الميليشيا الشيوعية كما أنهم غنموا دبابة مدرعة وشاحنة عسكرية.

وقد تواصلت العمليات العسكرية للمجاهدين خلال أواخر ربيع الأول وأوائل ربيع الثاني حيث أجبرت القافلة الشيوعية القادمة من قندهار على التراجع والتقهقر إلى الخلف إثر كمين نصبه لها المجاهدون، وقد قامت الطائرات الشيوعية بقصف شديد على مراكز المجاهدين والريف المحيط بمدينة قلات، تسبب هذا القصف في مقتل خمسة مدنيين، وقد انفجرت دبابة للقوات الشيوعية إثر مرورها على لغم زرعه المجاهدون، وقتل جميع طاقمها.

عمليات واسعة في قندهار

تمكن المجاهدون في بداية الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني من فتح ثلاث نقاط أمنية في مديرية "دند" بولاية قندهار وقد غنموا كمية كبيرة من الأسلحة والمواد والذخائر العسكرية.

فتح نقطتين واستسلام جميع جنودهما

كما هاجموا قواعد القوات الشيوعية في مديرية أرغنداب، وقد أسفرت هذه العمليات عن مصرع ثلاث ضباط وفتح نقطتين استسلم جميع أفرادها بأسلحتهم للمجاهدين، وقد شن المجاهدون في النصف الأول من نفس الشهر هجوماً على العديد من النقاط الأمنية غرب مدينة قندهار، واشترك في هذا الهجوم حوالي أربعة آلاف وخمسمائة مجاهد من كافة التنظيمات مما أسفر عن فتح عدد من النقاط الأمنية، كما اتفق المجاهدون على تشكيل مجلس جهادي قيادي يضم خمسة وعشرين قائداً ميدانياً من كافة تنظيمات المجاهدين الموجودة في الولاية.

وقد دمر المجاهدون دبابة بطاقمها وأربع سيارات عسكرية خلال هجماتهم على مديريتي ميوند وبنجوائي في ولاية قندهار.

إضرام النيران بمستودع للذخيرة في هيرات

أسفرت عمليات المجاهدين في ولاية هيرات غربي أفغانستان عن فتح عدد من المراكز الشيوعية وغنيمة كمية كبيرة من العتاد والذخائر، وقد أغلق المجاهدون طريق إسلام قلعة - هيرات السريع، وشن المجاهدون هجوماً عسكرياً واسعاً على المراكز العسكرية للحكومة الشيوعية بمدينة هرات، واستمرت الاشتباكات



تدمير دبابة بطاقمها وأربع سيارات عسكرية في ولاية قندهار

بمديريتي بشتون زرغون وأوبه دمشين وذلك بعد تحرير مديرية كوهستان.

وقد تمكن المجاهدون من إضرام النيران في أحد مستودعات الذخيرة حين كان مليئاً بالصواريخ والأعتدة المختلفة، وقد سمعت أصوات انفجارات هذه الذخائر لعدة ساعات وشوهدت ألسنة النيران وهي تلتهم المستودع، وواصل المجاهدون تقدمهم في بعض أحياء مدينة هرات من الناحية الغربية.

المجاهدون يسقطون عدة طائرات

تصدى المجاهدون في ولاية بلخ لهجوم شنته القوات الشيوعية بقصد الاستيلاء على مراكز المجاهدين، واستمرت الاشتباكات مدة أسبوع تمكن المجاهدون خلالها من إسقاط طائرة نفاثة أثناء محاولتها قصف مواقع المجاهدين، وقتل في هذه المعارك عدد من القوات الشيوعية النظامية والميليشيا وتم تدمير عدد من الدبابات والآليات العسكرية، كما غنموا ثلاث دبابات صالحة وشاحنتين وقد قُتل عشرون مجاهداً خلال هذه العمليات وأصيب عشرة آخرون بجراح.

وفي قاعدة "شيندند" الجوية غرب أفغانستان شن المجاهدون هجوماً بالصواريخ والمدفعية الثقيلة على القاعدة أسفر عن إضرام النيران بثلاث طائرات فور إصابتها بالصواريخ، كما وقع هجوم آخر على نفس القاعدة أواسط شهر ربيع الثاني مما أسفر عن تدمير خمس طائرات على أرض المطار وقد أدى انفجار هذه الطائرات إلى إلحاق خسائر مادية كبيرة في المباني والمنشآت، وقد قتل خلال هذا الهجوم ٣٤ من القوات الجوية الشيوعية، وقد قامت القوات الشيوعية كرد فعل على هذه العملية بقصف مناطق مجاورة لها مما أسفر عن مقتل ستة من المجاهدين وثمانية من المدنيين.

فتح ١٦ نقطة أمنية

وفي كابل ذكرت أنباء ميديا أن المجاهدين تمكنوا في الأسبوع الأخير من شهر ربيع الأول الماضي من فتح ست عشرة نقطة أمنية للقوات الشيوعية على بعد عشرين كيلو متراً جنوب العاصمة، وقد تمكن المجاهدون من خلال هذه العمليات من قتل مائتين وستين جندياً شيوعياً، كما دمروا ست دبابات بطاقمها، وقد استخدم نظام نجيب الشيوعي الصواريخ الثقيلة لقصف مواقع المجاهدين، وادعى نجيب رئيس النظام الشيوعي أن هذا الهجوم هو الذي تحدثت عنه وكالات الأنباء بأن المجاهدين يخططون لضرب كابل والقضاء على نجيب ونظامه، وطالما أن هذا الهجوم انتهى وبقي نظامه فإن على المجاهدين القبول به واجراء المفاوضات معه إلا أن المجاهدين قد ردوا عليه بأن هذه عمليات عادية وليست هي الهجوم الفاصل الذي أخذ المجاهدون في الإعداد له خلال الأيام الماضية.

وقد تمكن المجاهدون في نهاية ربيع الأول من فتح ثلاث نقاط أمنية في مديرية "بجرامي" خلال هجماتهم التي قاموا بها وقد قتل خلال هذه الهجمات عدد من الضباط والجنود الشيوعيين، بينما أصيب اثنان من المجاهدين وقتل ثلاثة.

وقد هاجم المجاهدون تجمعات القوات الشيوعية شرقي العاصمة كابل وأسفر هذا الهجوم عن تدمير ثماني دبابات ومصرع ستة عشر جندياً،

وقد هاجمت القوات الشيوعية مواقع المجاهدين في مديرية "ده سبز" وقد تمكن المجاهدون من قتل العديد من هذه القوات وتدمير عدد من الآليات العسكرية، وقد قتل تسعة من المجاهدين بينما أصيب واحد وعشرون آخرون.

الوضع العسكري

هروب نجيب العميل إلى جنيف

تفيد التقارير الواردة من العاصمة كابل أنه من المحتمل أن يكون هناك ارتباط بين سفر نجيب إلى جنيف وبدء هجوم المجاهدين الشامل على كابل، وأن سفره كان خوفاً من الموت، وقد أشار عليه عملاؤه من الجيش الأفغاني أن يترك كابل فور بدء الهجوم فإن استطاع الجيش السيطرة على الوضع خلال أربعة أيام فيمكنه الرجوع ثانية.

وتقول التقارير : لقد تم القبض على أربعين ضابطاً كانوا ينوون الخلاص من نجيب.

وأما عن ادعاءات نجيب القائلة إنه أجرى مباحثات مع بعض القادة فهي عارية من الصحة وما هي إلا مسرحية من مسرحياته كي يوقع بين المنظمات الجهادية العداوة والشحناء ويبث بينهم بذور الخلافات، وأن يعطي أملاً كاذباً لأولئك الذين يئسوا من الجهاد المسلح ويرغبون في حل القضية سياسيا.

انهيار مطار بجرام

أخبرتنا جبهة بغمان التابعة لولاية بروان لاسلكياً أن المجاهدين التابعين للجبهة المذكورة قاموا بقصف مطار بجرام، وقيادة الخطوط الجوية بواسطة الأسلحة (BM 12) مما أسفر عن تحطم المطار كلياً، ومُني العدو بخسائر فادحة، وقد جاء في الخبر المذكور: أن الفرقة رقم ٤٠ فقط هي التي قامت بقصف مواقع المجاهدين، وكذلك بعض الطائرات التي قصفت مواقع المجاهدين بصورة خاطفة ولم تستطع أن تعيد الكرة، كما عجزت عن الهبوط على المطار فولت هارية.

كما قام المجاهدون بقصف مطار "بجرام" من منطقة جبل صافي بواسطة صواريخ صقر ٤٠، كما جاء في الخبر نفسه: أن النظام العميل كان قد استخدم طائرات ميغ جيت، وطائرات عملاقة تسمى بـ (٤ ماشينة) أي ذو أربع ماكينات، وما زالت العمليات تدور بشدة.

(جريدة شهادت)

انضمام (١٤٠) جندياً إلى المجاهدين

ذكرت تقارير وكالة الأنباء الأفغانية أن القصف الشديد الذي شنه المجاهدون يومي الإثنين والثلاثاء قد جعل مطار بجرام غير صالح للطيران، كما انضم مائة وأربعون جندياً من النظام العميل في ولاية غزني إلى المجاهدين.

حملة كابل تكتسح عدة ولايات أفغانية

لقد بدأ المجاهدون تنفيذ عمليات الهجوم لاسقاط كابل وذلك في الساعة السادسة من صباح يوم ١٤١٠/٥/٢ هـ ، وأسفر ذلك عن اشتداد المعارك في عدة ولايات أفغانية أدت إلى انسحاب قوات النظام من عدة أماكن.

المجاهدون يصعدون عملياتهم في كابل ونجيب يهرب إلى جنيف خشية الموت

وجاء في رسالة لاسلكية من أرض المعركة تفيد أن المجاهدين استطاعوا تفجير مستودع أسلحة في مديرية "شكردرة" من ولاية كابل في حين انسحبت قوات النظام العميل في كل من لوجر ومحمد أغا.

كما ذكرت وكالة الأنباء الأفغانية (ANA) أن المعارك قد اشتدت في كل من : كابل، لوجر، ميدان، وردك، لغمان، بروان، وقندوز، وكان ذلك بعد قرار القادة الميدانيين بالهجوم على كابل في الاجتماع الذي شكل من لجنة مكونة من ١٤ عضواً من المنظمات المختلفة.

جريدة "نواي وقت".

حظر التجول الليلي في كابل

تم تنفيذ قرار حظر التجول ليلاً في العاصمة كابل، وذكرت إذاعة الهند أنه لم يصدر بيان رسمي حول أسباب هذا الحظر ■

(نيودلهي – تقرير إذاعي)

في قلب الأحداث

الانتخابات الباكستانية المغـــزى والدلالـــة

أفرزت الانتخابات الباكستانية كما توقعت "المجاهد" في عددها السابق انتصاراً ساحقاً للتحالف الجمهوري الإسلامي بزعامة نواز شريف أمام منافسه من حزب الشعب الباكستاني وبعض الأحزاب الصغيرة المتحالفة معه عندما حصل التحالف الإسلامي على ١٠٥ مقاعد من أصل ٢٠٦ مقاعد في الجمعية الوطنية، بينما فاز حزب الشعب والأحزاب الصغيرة الثلاثة على ٤٥ مقعد فقط، وبهذا سيتمكن التحالف الإسلامي من تشكيل حكومة لوحده إن أراد دون أي عوائق أو مصاعب لأن الرقم المحدد لتشكيل الحكومة هو ١٠٢ مقعد بينما حصل التحالف على ١٠٥ مقعد.

وهنا لا نريد أن نضع رؤوسنا بالرمال كما تفعل النعامة ونصفق لهذه النتيجة، فالتحالف الجمهوري الإسلامي الذي يلعب فيه حزب الرابطة الإسلامية بزعامة محمد خان جونيجو رئيس وزراء باكستان الأسبق أيام الجنرال ضياء الحق قد حكم باكستان منذ استقلالها وحتى الآن باستثناء بعض الفترات المتقطعة من حكم بوتو وابنته أو الجيش كان يحكم "الحزب" من خلف ستار ولنا أن نسأل ماذا فعل طوال هذه الفترة هل طبّق شرع الله عز وجل أم هل أحدث انقلاباً تربوياً وفكرياً وعقدياً وسط هذا الشعب؟!

ولا نريد أن نتحدث عن الأحزاب الأخرى المتحالفة معه وأيدلوجياتها وارتباطاتها، ولكن لا شك أن فوز التحالف الجمهوري الإسلامي أحسن من فوز بينظير بوتو، فيكفي أن نقول بأن فوزبينظير جرح لمشاعر مليار مسلم وتحدي لعقيدتهم التي ترفض تأمير امرأة على شعب مسلم، والمغزى الذي ظهر من وراء هذه الانتخابات أن شعوبنا المسلمة إن خيِّرت بين الإسلام – وإن كان إسمياً ظاهرياً– وغيره (شريطة عدم وجود أي مؤثرات خارجية) فستختار الإسلام وبدون تردد، وهذه الانتخابات تؤكد ذلك فقد أثبتت أن شعبية بينظير بوتو تراجعت أكثر من ٥٠٪ إلى الوراء، والدلالة التي لها معناها أيضاً أن الشعب الباكستاني يبدو قد أدرك خطأه السابق في انتخابات أكتوبر ١٩٨٨ عندما اختار بينظير بوتو، والمسلم لا يلدغ من جحر مرتين، فهل يتقدم من يقود هذا الشعب قيادة رشيدة دون موارية أو خداع ؟ !!

كتبها لهذا العدد : أحمد موفق زيدان

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تشارك في مؤتمر إسلامي كبير

شارك مندوب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في المؤتمر الذي عقدته جمعية إحياء منهاج السنة في مدينة (لايستر ببريطانيا) والذي حضره أكثر من ألف شاب مسلم، نوقشت فيه بعض قضايا العالم الإسلامي وخاصة الجهاد الأفغاني والفلسطيني والكشميري، بالإضافة لمشاكل المسلمين في أوربا، وأكد المجتمعون على ضرورة الدعوة إلى العقيدة الصحيحة وإصلاح الأخلاق.

وفي كلمة جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ركز مندوبها على نشاطات الجماعات التربوية والصحية في أفغانستان وديار المهجر، كما دعا علماء المسلمين جميعاً للقيام بواجبهم تجاه الأمة الإسلامية عامة وتجاه الجهاد في أفغانستان خاصة وتحريض الشباب المسلمين على المشاركة في الجهاد.

كما دعا حكام المسلمين أن يتقوا الله في شعوب المسلمين وأن يوقفوا المفاسد التي تنتشر في مجتمعاتهم وأن يحكموا شرع الله مخافة أن يُسلط الله علينا من لا يخافه ، كما ذكرهم بما جاء في وجوب تحكيم شرع الله من آيات بينات قاطعات.



مجاهدو جماعة الدعوة يطهرون ولاية " كنر " من المجرمين

موضوع الغلاف

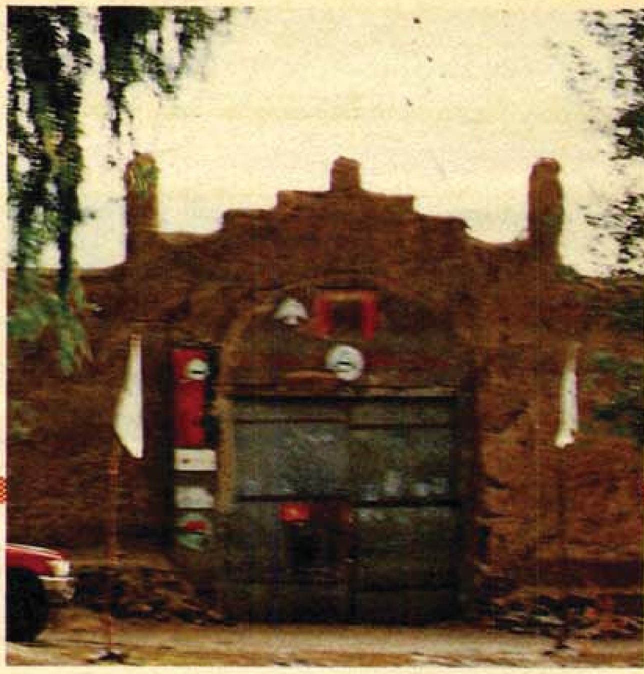
ما فتئت المحاولات لإعاقة تطبيق شرع الله؛ فكلما رأى الأعداء جماعة من المسلمين يقومون لتطبيقه وتنوعت العراقيل والعقبات التي يضعونها في طريق الحق حسبما يقتضيه الحال والمكان والزمان.. فتارة بمحاولة تفتيت الصف من داخله وتارة أخرى بمحاولة لفت الأنظار إلى قضية أخرى وإلهاء المسلمين بها ليتناسوا تطبيق شرع الله ولكن وبحمد الله فإن جند الله على قلة عددهم قعدوا لهم كل مرصد .



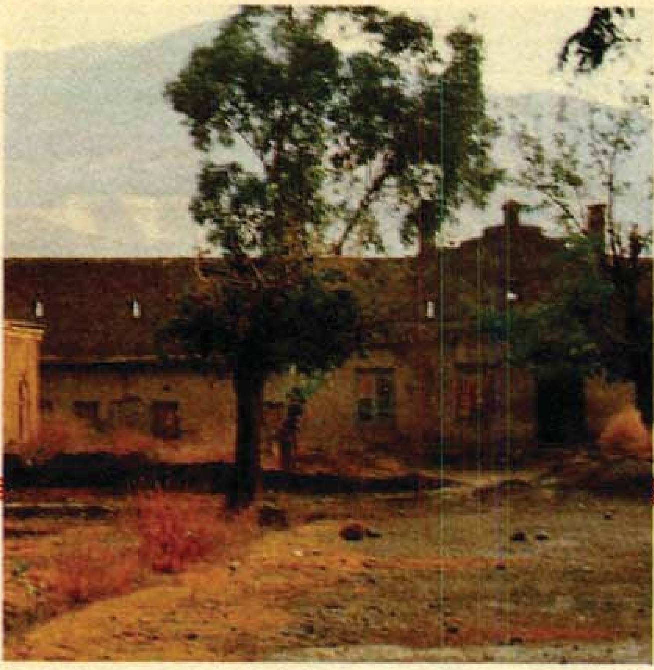
الطريق المؤدي إلى باكستان من "ولاية كنر" وكما يبدو من الصورة ارتفاع الجبل عن السحاب

أهمية ولاية كنر

تعتبر ولاية كنر الحدودية مَعبراً مهما بين باكستان وأفغانستان، وتمر بها وعبرها قوافل التجار الذين يتنقلون بين شمال شرق أفغانستان وباكستان، وقد بدأ الجهاد في ولاية كنر قبل غيرها من الولايات، وكان لأهلها قدم سبق في الجهاد، وكذلك تميز أهلها بنصر دعوة التوحيد والتفافهم حول جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التي تدعو لذلك، وكان من فضل الله على أهل كنر أن حررت ولايتهم من رجس الشيوعيين وأذنابهم قبل غيرها من الولايات، وكان لجماعة الدعوة النصيب الأوفر في هذه الولاية، وبعد مشاورات مع بقية تنظيمات المجاهدين على إدارة الولاية اتفق على إجراء انتخابات لتشكيل مجلس شورى للولاية يديرها ويطبق أحكام الإسلام فيها، ولكن البعض أراد التملص من المسئولية ومن نتائج الانتخابات التي لم تكن في صالحه، إضافة إلى تآمر نظام نجيب الشيوعي وبعض القوى التي تعرض وتحارب



أحد المراكز الذي كان يأوي المجرمين وهو عبارة عن (قلعة) محصنة



صورة من داخل (القلعة)

تطبيق أي حكم إسلامي حتى لا تنقطع مواردها التي كانت تأتيها من المكوس والضرائب التي فرضوها على الناس.

وقد تكونت في الولاية عصابات لقطع الطرق وإشاعة الفوضى وكسر النظام المعمول به وذلك لإرهاب السكان وبث الرعب في نفوسهم ولفت أنظارهم عن محاولة تطبيق شرع الله التي ستكون ثمارها نواة دولة الإسلام التي طال انتظار الجميع لها.

اعتداءات صارخة

ومن بين هذه العصابات برز شخص يدعى "أعجب خان" حيث أصبح زعيماً للمفسدين في الأرض من قطاع الطرق وقد حاول شقيقه يوم ١٤١١/٢/٩هـ بالاشتراك مع مجموعة من هؤلاء المفسدين إيقاف حافلة كانت تقل ثماني فتيات مع محارمهن، فقامت العصابة بإنزال الرجال في سوق "سوكي" عند جسر "بابرو" حيث سولت لهم أنفسهم أن يفعلوا الفاحشة بالفتيات العفيفات الطاهرات، وقد حاولت الفتيات وأقاربهن المقاومة والإفلات من قبضة العصابة المجرمة، وقد علمت قوات المجاهدين القريبة من الجسر بالحادث فهرعت لتخليص الفتيات وردع تلك العصابة المجرمة وكأن حاديها يقول:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمؤمنات مع العدو المعتــدي
القائلات إذا خشين فضيحـة
جهد المقالة ليتنا لم نولـــد

ووصلت قوات المجاهدين في الوقت المناسب، وتمت محاصرة الطريق ودارت مناوشات بين المجاهدين والعصابة المجرمة قريباً من الجسر حيث تم أسر ستة من رجال العصابة مع سيارة من نوع "بيماكس"، وقد قامت قوات المجاهدين بتسليم المجرمين مع سيارتهم لقيادة المجاهدين في المنطقة.

ولكن! هل ترعوي الذئاب عن غدرها والثعالب عن مكرها؟ لقد فشلت الجولة الأولى لهذه العصابة المجرمة، فراحت تمكر والحقد يملأ قلوبها حتى تنفذ ما تخطط له من فساد وإفساد!

فقد قامت العصابة بقيادة المجرم أعجب خان بسرقة عشرات السيارات من سوق "سوكي" والتابعة لسكان المنطقة، وحاولت القيام بهجوم لتخليص أفراد العصابة الذين أسرهم المجاهدون، وظن هؤلاء المجرمون أنهم بكثرتهم وقوتهم ومباغتتهم للمجاهدين سيحققون ما يحلمون به وزيادة! ولكن خاب فألهم وفسد ظنهم حينما رأوا المجاهدين

مجاهدو جماعة الدعوة يطهرون ولاية "كنر" من المجرمين

الأبطال يتصدون لهم ويجبرونهم على الفرار تاركين خلفهم اثنين من أقرانهم أسرى لدى المجاهدين إضافة إلى ثلاث سيارات، قام المجاهدون بتسليمها كلها لإدارة الولاية حتى تنظر في أمرها.

وفكر أعجب خان وقدّر وقُتل كيف قَدر. فقام بالتعرض لأحد المجاهدين من معسكر عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) التابع لجماعة الدعوة والمطل على قرية البشت، وقد قام أفراد العصابة بسلب المجاهد سلاحه وهو في الطريق، ولما علم المجاهدون بالحادث بادروا إلى سرعة الحركة فأرسلوا سيارة محملة بالمجاهدين، وبعد أن وصل المجاهدون إلى منطقة السوق استطاعوا استرداد السلاح ورده لأصحابه في معسكر عبد الله بن مسعود وقفلوا راجعين، ظانين أن الأمر انتهى، ولكن فوجئ المجاهدون بعصابة الغدر والشر تخرج من جحورها خفية وهي تحمل الأسلحة المتنوعة، وقد أمطرت المجاهدين بوابل من الرصاص وضربوا إحدى سيارات المجاهدين بقذيفة صاروخية من نوع أر. بي. جي. وقد أدت هذه العملية الإجرامية إلى مقتل اثنين وجرح ثلاثة من المجاهدين الذين غطت دماؤهم جدران السوق، وقد رد المجاهدون على العصابة المجرمة وتصدوا لها بكل حزم وثبات مكبرين مهللين وبعد أن حمي الوطيس، واشتبك الفريقان قتل رأس الأفعى والمجرم "أعجب خان" الذي أثار الرعب والخوف في نفوس الآمنين، كما قتل معه أحد معاونيه، وقد أعلن المجاهدون حالة الاستنفار القصوى في ولاية كنر، وقد شددت الحراسات والإجراءات الأمنية تحسباً لكل طارئ قد تقوم به مخابرات النظام الشيوعي عن طريق عصابات الإجرام والمفسدين في الأرض.

كيف تمت العملية ؟!

وقد قرر المجاهدون محاصرة أوكار العصابة التي عرفوها تمهيداً للقضاء عليها قضاءً مبرماً، وبشكل نهائي، وقد بلغ عدد المجاهدين الذين اشتركوا في الحصار الذي استمر لمدة أسبوعين كاملين أربعمائة مجاهد، وعندما رفض المجرمون التسليم قرر المجاهدون الهجوم بشكل نهائي على العصابة في أوكارها، وقد قاد هجوم المجاهدين القائد عبد الرؤوف أمير معسكر عبد الله بن مسعود وكان إلى جانبه ويساعده عدد من القادة المحليين للمجاهدين.

وتم حصار بيت شقيق أعجب خان في منطقة البشت، وقد قبض عليه حياً مع أربعة من أفراد العصابة، واشتبك المجاهدون مع المجرمين حيث قُتل اثنان من أشقاء رئيس العصابة إضافة لعدد من أقاربه، وقد ألقي القبض على عدد آخر وأودعوا لدى المجاهدين للنظر في أمرهم، كما غنم المجاهدون عدداً من قطع السلاح الخفيفة، وقد تمكن المجاهدون كذلك من القبض على (دكر مان شاولي) الذي آوى أفراد العصابة ورفض تسليمهم للمجاهدين.

وقد واصل المجاهدون عمليات التمشيط التي قاموا بها في منطقة "خاص كنر" -وتبعد حوالي ٢٥ كم من وسط مدينة كنر" حيث يوجد بها ثلاثة مراكز كبيرة كان المجرمون يتخذونها أوكاراً لهم وهي



أحد صناديق الذخيرة أمام نفق مليء بالذخيرة، صعب تصويره لشدة الظلام به.

مدفع (٧٥) ، أحد المدافع داخل القلعة بعد تطهيرها

محصنة وذات مواقع هامة، أولها مركز "أولسوالي" حيث قبض المجاهدون فيه على أربعة من قادة العصابة إضافة إلى اثنين وعشرين عنصراً آخر.

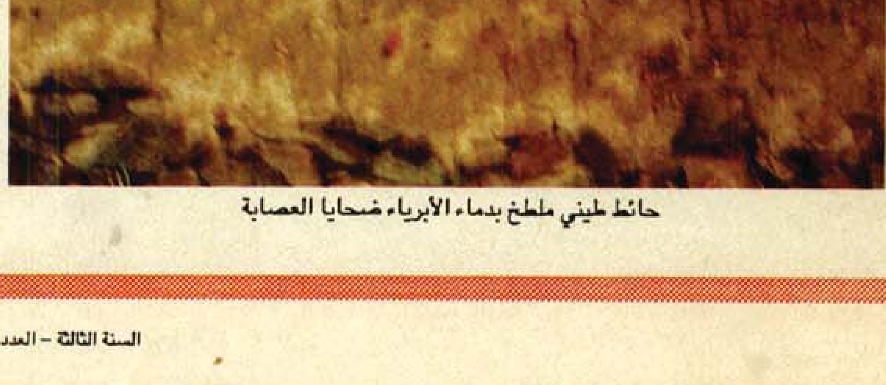
وقد تمكن بعض أفراد العصابة المجرمة من الهرب عبر نفق سري مظلم كان الشيوعيون قد حفروه أثناء احتلالهم لولاية "كنر".





دبابتان كانتا في منطقة "خاص كنر" بحوزة العصابة وغنمهما المجاهدون

وقد غنم المجاهدون عدداً من قطع الأسلحة المتوسطة والقذائف المدفعية كان من بينها رشاش دشكة وقاذف (آر. بي. جي) روسي كبير. مع عشرات القذائف الخاصة به ومدفع عيار ٧٥ ملم مع ٢٠٠ قذيفة ومدفع عيار ٨٢ ملم إضافة إلى ٢٢ قطعة كلاشنكوف و ٣٧٠ قذيفة هاون وحوالي ١٩٢ صندوق ذخيرة رشاش "شلكه"، وقد غنم المجاهدون في مركز "تنرغندي" الذي يقع على جبل عال ويطل على منطقة خاص كنر ٣ رشاشات دشكة، ومدفع هاون ورشاش "شلكه" إضافة إلى رشاش مضاد للطائرات مع بعض الذخائر التي كانت بحوزة العصابة المجرمة. وفي مركز كلجرام غندي غنم المجاهدون مدفع رشاش من نوع "زيكوياك" مع بعض المهمات والذخائر إثر الهجوم الذي شنوه على العصابة في نفس الليلة. وقد أسر المجاهدون في مركز "كنداك" حوالي عشرة من أفراد العصابة كما تمكنوا من غنيمة دبابتين (بهما أعطال خفيفة) وكميات هائلة من صناديق الذخائر والقذائف المختلفة.



حائط طيني ملطخ بدماء الأبرياء ضحايا العصابة

مَنْ وراء هذه الفئة المحاربة ؟!

والجدير بالذكر أن هناك احتمالاً قوياً هو أن هذه العصابة تُسيّر وتمول من قبل مخابرات نجيب الشيوعية بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة كنر وتعطيل إقامة حكم الله فيها ، «ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين» ■

المجاهدون الأفغان والامتحان الصعب

بقلم : أحمد موفق زيدان

لماذا الآن ؟

تحظى الاجتماعات التي دارت أخيراً بين قادة المجاهدين بأهمية خاصة عن سابقتها لاعتبارات عديدة منها توجه القادة الأفغان في المرحلة الجارية على تناسي خلافاتهم أو بعضها من أجل المصلحة العليا الأفغانية فيما يظهر، وقد عبر عن هذا تصريحات القادة في عديد من المناسبات، ثم توج الأمر باتفاقية توصل إليها الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار والجمعية الإسلامية برئاسة رباني والذي يعد مسعود أحد فصائلها حيث نصت الاتفاقية على عقد انتخابات عامة في الشمال الأفغاني ويبدأ بالمناطق التي يسيطر عليها مجلس شورى النظار أي المحررة والحزب الفائز في الانتخابات يتسلم إدارة المنطقة دون أي عوائق أو منغصات.

وبهذا يكون هذا الاتفاق الأول من نوعه منذ بداية الجهاد وذلك بأن يتفق الطرفان على صيغة حل للمشاكل في الداخل، كما يظهر من الاجتماعات المتوالية للقادة وحضور حكمتيار فيها أنهم جادون هذه المرحلة لإيجاد حل للقضية بغض النظر عن نهاية هذا الحل، خاصة بعد أن أعرب عدد من القادة على استعدادهم لاجراء تغييرات جزئية في الحكومة المؤقتة وهذا ما يطالب به الحزب الإسلامي وطالبت به الجمعية الإسلامية برئاسة رباني. ولكن هل سيستطيع المجاهدون إبطال المؤامرة الدولية التي تستهدفهم فيقدموا مصلحة الجهاد الإسلامي على المصلحة الفردية أو الحزبية؟

ويدخل اهتمام الباكستان وزعمائها في إطار أهمية هذه المرحلة أيضاً حيث قام الباكستانيون بدعوة مسعود إلى إسلام آباد والالتقاء به على مستوى القيادات العليا وصرّح مسعود في مقابلة صحفية أن السياسة الباكستانية الخاطئة وغير المتوازنة سابقاً حيال توزيع الأسلحة والمعدات هي التي قادت إلى الركود والجمود العسكري الذي حل بأفغانستان منذ انسحاب القوات الروسية.

وعلى فرض التسليم بهذه السياسة الخاطئة وغير المتوازنة لباكستان والتي يعزوا إليها القائد مسعود سبب الركود والجمود العسكري للجهاد!! يتساءل الغيورون على هذا الجهاد هل هذه هي عقيدة التوكل على الله التي بدأ بها قادة الجهاد جهادهم ضد أئمة الكفر فقضوا مضاجعهم وهزوا أركانهم وأخرجوهم من أفغانستان أذلة وهم صاغرون؟ وهل حكومة كابل في قوتها وإمكاناتها الآن كما كانت سابقاً عندما كان الجيش الروسي يساندها داخل أفغانستان؟!

وهل أدرك مسعود تخلي العالم أجمع بل وقوفهم ضد الجهاد في بدايته فضلاً عن باكستان ونسي ذلك في نهايته. وهل يقوم كيان أو شوكة لمن يبني سياسته واستراتيجيته على جيوب ومدافع وصواريخ الآخرين؟!.

الهجوم على كابل

تباينت آراء قادة المجاهدين حيال الهجوم على العاصمة كابل، ففي الوقت الذي يعلن فيه الحزب الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .. تشهد القضية الأفغانية امتحاناً جديداً من نوعه بعد الركود العسكري والسياسي الذي حلّ منذ فبراير ١٩٨٩ موعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان حيث قرر قادة المجاهدين الأفغان أن يتخذوا استراتيجية جهادية جديدة للخروج من المأزق التي وصلوا إليها، وقد برز ذلك في اجتماع القادة الميدانيين الذي حصل في "شاهي سليم" بإقليم بدخشان قرب الحدود الباكستانية وضم كبار القادة الميدانيين لوضع استراتيجية عسكرية جديدة للجهاد الأفغاني فعن ملامح هذه الاستراتيجية وآفاق العمل العسكري المستقبلي وعما دار في اجتماعات القادة الميدانيين في أفغانستان وباكستان كان لـ"المجاهد" هذا الموضوع الذي تطرق إلى أبعاد هذه الاجتماعات والخطط.

(حكمتيار) عن استعداده للهجوم على كابل لأنها رأس النظام العميل وقد حشد عدداً من قواته وأسلحته ومعداته حول كابل يرى أحمد شاه مسعود أن الوقت غير مناسب للهجوم في الظروف الراهنة ويستدل مسعود على ذلك بأن فصل الشتاء قد بدأ في أفغانستان والثلج هطل في بعض مناطق كابل وبالتالي سيصعب على المجاهدين التحرك إذ أن العدو في موقف دفاعي والمجاهدون في موقع هجومي والمعروف أن الهجوم أصعب من الدفاع هذا من جهة ومن جهة أخرى -والكلام لمسعود- فإن كان الحزب مستعداً للهجوم على كابل فالأحزاب الأخرى لم تستعد حتى الآن ولم تحشد قواتها ولا نريد إعادة مأساة جلال آباد، ويرى مسعود أن تتركز استراتيجية المجاهدين مستقبلاً في الهجوم على المراكز الضعيفة للنظام ومنها يتم تضييق الخناق على المراكز القوية وبهذا يتم إسقاطه.

حكمتيار أصرّ أخيراً على فكرة الهجوم على كابل حيث قال: (إننا لم نتفق مع أي شخص على تأخير الهجوم على العاصمة الأفغانية أو إلغائه أياً كانت التكاليف، وأضاف: أن الهجوم سيبدأ في الوقت المحدد له وأن جميع المجاهدين سوف يشاركون في الهجوم).

وصرح حكمتيار في موطن آخر: (أن جهوداً كبيرة تبذل لإدارة جميع العمليات من خلال قيادة واحدة وأوضح ذلك قائلاً: ولذلك فقد تم إعداد خطة عسكرية مشتركة وينتظر أن تصدق عليها بقية الأحزاب الأخرى).

محمد نبي محمدي (وزير الدفاع في الحكومة الانتقالية وأمير حركة انقلاب إسلامي) نفى أن يكون الهجوم على كابل قد تأخر أو ألغي وأضاف: أن خطة الهجوم ما تزال قيد المناقشة وأكد أن كل القادة قد وافقوا على الاقتراح الخاص بمهاجمة المنشآت العسكرية في كابل.

نور الله عماد نائب أمير الجمعية الإسلامية يرى رؤية أخرى في الهجوم على كابل أو عدمه حيث يقول: إن القادة جميعاً قد اتفقوا على تأجيل الهجوم على كابل نظراً للظروف الطبيعية مثل قدوم فصل الشتاء والمعروف أن النظام في كابل لا يرحم حيث أنه في حالة هجوم المجاهدين على المدينة سيهاجم المدنيين وسيهربون من داخل العاصمة إلى المناطقة المحررة وما دام الشتاء والثلج ينتظرهم على أبواب العاصمة فسيلاقي الكثير منهم حتفه، ويقول عماد -الذي شارك في عدد من جلسات المجاهدين الأخيرة إنهم اتفقوا على تأجيل الهجوم ولكن دون أن يعلنوا أو يصرحوا بهذا لأن ذلك سيجعل النظام في حالة استرخاء والمطلوب في هذه الحالة أن يعيش هاجس الهجوم والخوف والحرب، ويتخوف المجاهدون أيضاً من هجومهم على كابل من فصل عدد كبير من المدنيين.

مصير الحكومة الانتقالية

لم يتوصل قادة المجاهدين حتى

المجاهدون الأفغان
والامتحان الصعب

كتابة هذه السطور لاتفاق بخصوص مصير الحكومة الانتقالية ففي الوقت الذي يرفض البعض هذه الحكومة ويعتبرها ملغاة ومنتهية يقول البعض إنها شرعية وقانونية.

واستناداً لأقوال مسعود: فإن القادة قد اتفقوا جميعاً على استراتيجية سياسية وعسكرية أما الأولى فتنقسم إلى قسمين: استراتيجية سياسية في الخارج والعلاقات مع الدول وهذا يقوم به قادة التنظيمات، وهناك استراتيجية سياسية في الداخل أيضاً، وأما الاستراتيجية العسكرية فسيتولاها القادة العسكريون من خلال مجلس شورى عسكري يضم القادة الميدانيين ويشرف عليهم وزير دفاع قوي يعرف مجريات الأمور والنواحي العسكرية.

درس من الاجتماعات

أكدت هذه الاجتماعات واللقاءات معاني كانت غائبة عن أذهان البعض أو بدأت بالأفول عن أذهانهم وهي رفض المجاهدين التام لإشراك نجيب ونظامه في أية حكومة مستقبلية بأفغانستان كما أكد على رفض أية صيغة لإشراك نجيب في الحكومة القادمة واعتبره مجرماً وسبباً في هذه المآسي كما رفض اشتراك حزب الشعب أو حزب الوطن الشيوعي بأي انتخابات قادمة وبخصوص الأطراف الأخرى غير الجهادية، قال مسعود: إننا نريد حاكماً وأميراً شارك في هذه المسيرة الجهادية، كما أكدت هذه الاجتماعات على أن الحل العسكري مجاله مفتوح وليس كما يعلن البعض بأن المجال العسكري انتهى دوره بانسحاب القوات الروسية وجاء دور الحل السياسي، وقد برز التوجه نحو الحل العسكري واضحاً في الاستراتيجية العسكرية التي وضعها القادة الميدانيون داخل أفغانستان وصادق عليها معظم قادة الجهاد في بيشاور.

اجتماع الربيع

يعتزم قادة المجاهدين على إعداد اجتماع كبير للقادة الميدانيين في كل أفغانستان شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً ومن جميع العرقيات والقوميات الأفغانية لعقده داخل الأراضي الأفغانية وذلك للبدء في تنفيذ الاستراتيجية العسكرية التي كان القادة الميدانيون قد وصفوها في اجتماعهم في "شاهي سليم" في الفترة الواقعة بين ٩-١٣ أكتوبر الماضي، كما سيتفق القادة الميدانيون في اجتماع فصل الربيع على تفاصيل هذه الخطة من أجل تنفيذها، ويتوقع العديد أن يتم الهجوم على كابل في تلك الفترة فيما لو اتفق القادة مجتمعين على ذلك خاصة وأن الثلج يكون قد بدأ بالذوبان والعوامل الطبيعية تساعد المجاهدين على شن هجوم شامل ومشترك على كابل.

ومن الآن وحتى يقدم الربيع ستتعرض القضية لهزات وهزات لأن كثيراً من الأطراف الدولية لا يروقها حل القضية عسكرياً بحيث يفرض المجاهدون الأفغان صيغة الحكومة التي يريدونها.

ولهذا يتطلب في خضم هذه التشابكات والتعقيدات أن ينتبه للمدى الذي ستسير به أمريكا أو باكستان في دعم المجاهدين وأن مسألة التخلي في منتصف الطريق أو ربعه أو ثلثه وارد في كل حين عندما تتنافى مصلحتهم مع مصلحة المجاهدين ■

نظرات في

دعوة توحيد الأديان

■■ سذاجة وغفلة أن نظن أن لنا وإياهم طريقاً واحداً نسلكه للتمكين للدين! ■■

■■ إن أهل الكتاب هم الذين ألَّبوا المشركين على المسلمين في المدينة، وشنوا الحروب الصليبية، وارتكبوا فظائع الأندلس، وشردوا المسلمين في فلسطين، وتعاونوا مع الإلحاد والمادية ! ■■

بقلم : عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

إن دعوة توحيد الأديان تلك الدعوة الضالة، هي فكرة قديمة نعق بها الناعقون في الماضي متناسين قوله تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلي يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» ولكنها مازالت تلقى رواجاً عند الكثيرين من المفكرين والكتّاب المحسوبين على الإسلام، ويُعقد لأجلها المؤتمرات والملتقيات، ويصدر لتقريرها دراسات وبحوث، فكان لزاماً علينا أن نسلط الضوء على تلك الدعوة النتنة لتستبين سبيل المجرمين.

توحيد الأديان يتنافى مع الولاء والبراء

إن موالاة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وبغض الكافرين من الأصول العظيمة في العقيدة الإسلامية، وهذا معلوم من الدين بالضرورة، وقد دلّ على هذا الأصل الكبير النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع أهل العلم.

يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

ومما قاله ابن جرير عند قوله تعالى «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» : "ومن يتولّ اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم، يقول: فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين، فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متولّ أحداً إلا وهو له وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه، وصار حكمهُ حكْمَهُ" أ.هـ (تفسير الطبري ١٠/٤٠٠) تحقيق أحمد شاكر.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله" (رواه أحمد وغيره) ومما يبين أهمية هذه العقيدة -أعني عقيدة الولاء والبراء- ما ذكره الشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله- حيث يقول: "فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك، وأكد إيجابه، وحرّم موالاتهم وشدد فيها، حتى إنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده" أ.هـ مجموعة التوحيد (رسالة النجاة

نظرات في
دعوة توحيد الأديان

والفكاك ص ٣٦٣).

وإذا علمنا ذلك، فاليهود والنصارى بلا شك من الكفار، ومن ثَم فإنه يجب بغضهم ومعاداتهم والبراءة منهم، والتقرب إلى الله بهذا البغض والعداء، ولقد أجمع أهل العلم على كفر اليهود والنصارى، وكما دلت على ذلك النصوص الشرعية الصحيحة الصريحة، يقول ابن حزم: "واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفاراً" (مراتب الإجماع) ص ١١٩.

فلا يقع -إذن- شك أو توقف في كفرهم .. وكما قال القاضي عياض "ولهذا نكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم.." الشفا ١٠٧١/٢ تحقيق: البجاوي.

ورداً على دعوى الأخوة بين المسلمين والنصارى.. فقد ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أن هذه الدعوى "مصادمة للأدلة الشرعية الدالة على أنه لا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين، وإنما ذلك بين المسلمين أنفسهم، وأنه لا اتحاد بين الدينين الإسلامي والنصراني؛ لأن الدين الإسلامي هو الحق الذي يجب على جميع أهل الأرض المكلفين اتباعه، أما النصرانية فكفر وضلال بنص القرآن الكريم" أ.هـ (فتاوى ابن باز - ١٧٣/٢).

من مخططات دعاة توحيد الأديان

ومع وضوح عقيدة الولاء والبراء، وتواتر أدلتها، وصراحة دلالتها، وعظيم قدرها.. إلا أن أعداء الإسلام قد سعوا سعياً حثيثاً وخططوا كثيراً لهدم هذه العقيدة، وتحريفها وتمييعها، وقد اتخذ هؤلاء الأعداء أساليب متعددة ووسائل متنوعة من أجل "مسخ" هذه العقيدة الأصيلة، فمرة نجدهم يدعون إلى اللادينية (العلمانية)، ومرة أخرى يرفعون شعار "الإنسانية" أو "العالمية" (*)، وثالثة يطالبون بما يُسمى "التعايش السلمي".. إلى غير ذلك من أساليب. وقد أورث هذا الهدم والتمييع لعقيدة الولاء والبراء الكثير من الشرور والانحرافات في بلاد المسلمين، فمن تحاكم للقوانين الجاهلية، إلى تعطيل روح الجهاد في سبيل الله عند المسلمين، وللركون إلى الدنيا، إلى انشغال عن القضايا المهمة للأمة..، إلى ذوبان المسلمين في محيط المجتمعات الكافرة، وفقدان مقومات هذه الأمة وشخصيتها المتميزة، إلى استفحال الغزو الفكري بمختلف صوره.. وإلى غير ذلك من الانحرافات المتعددة.

وسأقف قليلاً مع أحد أساليبهم المعاصرة في تحريف عقيدة الولاء والبراء وتذويبها وتمييعها، وهو ما يُسمى بـ"وحدة الأديان" أو زمالتها، أو التقارب بينها.

من أنصار الدعوة الضالة

وهذه الفكرة الضالة قد وجدت قديماً عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني وابن عربي.. وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أكثر من موضع في كتبه.. فمن ذلك قوله: "كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق "المحقق" عندهم، وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهودياً أو نصرانياً، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين.. "أ.هـ الصفدية ٢٦٨/١، وانظر الصفدية ٩٨/١، ٩٩، والرد على المنطقيين ص ٢٨٢".

ومن أشهر دعاة وحدة الأديان في العصر الحديث: جمال الدين الفارسي والمشهور بالأفغاني، وقد كان له دور خطير في السعي إلى توحيد الأديان الثلاثة، وكان يريد وحدة حقيقية بين الأديان تزيل حواجز الخلاف العقدي، ولو كان على أساس الاعتراف بعقائدهم وصحتها وتأويل النصوص الثابتة -في

القرآن- لتوافق نصوصهم المحرفة - في التوراة والإنجيل- ولعل تبني "الأفغاني" لفكرة توحيد الأديان يؤكد انضمامه إلى الماسونية -كما ثبت بالأدلة فإن الماسونية اليهودية ترفع شعار الإنسانية واسقاط الفوارق "الدينية"، ولذلك يقول الماسونيون "اخلع عقيدتك على الباب كما تخلع نعليك" انظر كتاب دعوة الأفغاني في ميزان الإسلام/ لمصطفى غزال ص ٢٤١.

وتلقف هذه الدعوة تلميذه من بعده محمد عبده، حيث اتفق المذكور مع قسيس انجليزي اسمه اسحاق تيلور في دمشق سنة ١٨٨٣م على التوحيد بين الدينين (الإسلام والنصرانية)، ثم ظهرت الدعوة بصورة أخرى -فيما بعد- حين قام جماعة من المعروفين بميولهم الصهيونية بعقد مؤتمرات للتأليف بين الإسلام والنصرانية، وقد أصدر الحاج أمين الحسيني بياناً أثبت فيه صلة القائمين على هذه الدعوة بالصهيونية العالمية.

كما دعا إلى هذه الفكرة الضالة كل من مصطفى المراغي، ومحمد أبوزهرة، ووهبة الزحيلي (انظر كتاب الولاء والبراء لمحمد القحطاني ص ٣٤٥، ٣٤٦).

ونادى محمد عمارة بهذه "الوحدة" في كتاب له بعنوان "الإسلام والوحدة القومية"، وقد صدّر هذا الكتاب بكلمة لجمال الدين الفارسي (الأفغاني) تدعو إلى وحدة الأديان الثلاثة، وطالب عمارة بما أسماه "الإخاء الديني" بين أرباب الديانات المختلفة، وقد أورد بعضاً من الآيات القرانية التي تقرر عقيدة الولاء والبراء، تحت عنوان "مشكلات وشبهات" !!، ثم راح يحرّف الكلم عن مواضعه، ويتأول تلك الآيات حسب هواه.

من طرق القضاء عليها

ولا تزال هذه الفكرة تلقى رواجاً عند الكثيرين من المفكرين والكتّاب المحسوبين على الإسلام، ويُعقد لأجلها المؤتمرات والملتقيات، ويصدر لتقريرها دراسات وبحوث، ومن ثم فإنه يتعين اتخاذ الموقف الصحيح ازاء تلك الجهود المضللة، ولعلي أذكر بعضاً من الوسائل التي يمكن أن تحقق شيئاً من هذا الموقف.

٢- رصد هذه الجهود ومتابعتها بدقة سواءً كانت كتباً أو مجلات، أو مؤتمرات ولقاءات، أو مفكرين، ثم فضح وكشف تلك الجهود وتعريتها أمام المسلمين وبيان مقاصدهم ونواياهم.

٣- مناصحة بعض المنخدعين بتلك الدعوة البراقة ومجادلتهم بالتي هي أحسن والدعاء لهم بالهداية والاستقامة على الصراط المستقيم. وأختم هذه السطور بكلام طيب للأستاذ سيد قطب رحمه الله في الرد على تلك الدعوة، فكان مما قاله:

"إن سماحة الإسلام مع أهل الكتاب شيء، واتخاذهم أولياء شيء آخر، ولكنهما يختلطان على بعض المسلمين الذين لم تتضح في نفوسهم الرؤية الكاملة لحقيقة هذا الدين.

إن هؤلاء الذين تختلط عليهم تلك الحقيقة لأنه ينقصهم الحس النقي بحقيقة العقيدة، كما ينقصهم الوعي الذكي لطبيعة المعركة وطبيعة أهل الكتاب فيها...

وسذاجة أية سذاجة، وغفلة أية غفلة أن نظن أن لنا وإياهم طريقاً واحداً نسلكه للتمكين للدين! أمام الملحدين، فهم مع الكفار والملحدين إذا كانت المعركة ضد المسلمين! إن أهل الكتاب هم الذين ألبوا المشركين على المسلمين في المدينة، وهم الذين شنوا الحروب الصليبية خلال مائتي عام، وهم الذين ارتكبوا فظائع الأندلس، وهم الذين شردوا المسلمين في فلسطين وأحلوا اليهود محلهم، متعاونين في هذا مع الإلحاد والمادية! وما زالوا يمكرون مكر الليل والنهار !!

إن هؤلاء الذين يظنون -وهم واهمون- أنه يمكن أن يقوم بيننا وبين أهل الكتاب ولاء وتناصر ندفع به المادية الإلحادية عن الدين، لا يقرأون القرآن، وإذا قرأوه اختلطت عليهم دعوة السماحة فظنوا دعوة الولاء الذي يحذر من القرآن، ومن هنا يحاولون تمييع المفاصلة الحاسمة بين المسلمين وأهل الكتاب، باسم التسامح والتقريب بين أهل الأديان السماوية". (الظلال/ باختصار) ■

(*) العالمية: في الاصطلاح الحديث مذهب يدعو إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء المظاهر المتعددة في الخلافات المذهبية المتباينة، وهذه الدعوة باطلة من أساسها لأنها تخالف سنة ثابتة من سنن الله في الأرض، وهي دفع الناس بعضهم ببعض وصراع الحق والباطل، ولن تجد لسنة الله تبديلا. (انظر كتاب: الإسلام والحضارة الغربية لمحمد محمد حسين، ومذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب).

عيون الأخبار

أمريكا تعارض خطط المجاهدين

قال سفير أمريكا لدى المجاهدين إن الولايات المتحدة لا تؤيد أية عملية تعرض المدنيين لخسائر كبيرة، وأضاف أن بلاده تفضل التسوية السياسية، وكان "تومسون" يعلق على اجتماع القادة الميدانيين في أفغانستان. وفي معرض رده على خطط المجاهدين لضرب مدينة كابل قال إن أية عملية تؤدي إلى خسائر في الأرواح ستكون ذات أضرار كبيرة من الناحية العسكرية والسياسية. وقال إن الحل السياسي هو أفضل حل للقضية الأفغانية، ولكن هذا الحل يستحيل مع وجود نجيب في السلطة.

وتقلل من مساعداتها للمهاجرين

ضغط مجلس الشيوخ الأمريكي من أجل تخفيض ميزانية المساعدة التي تصرفها الحكومة الأمريكية في عدة مناطق من العالم، وقد خفضت المساعدات المقدمة للمهاجرين بقيمة ثلاثين مليون دولار وذلك رداً على ما قاله مجلس الشيوخ من فشل المجاهدين في إحراز انجازات مثمرة. وقد أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية للباكستان بحجة استمرار باكستان في المشروع النووي دون رقابة دولية.

إقالة ألفي موظف من مفوضية المهاجرين

ذكرت مصادر مطلعة أن السلطات الباكستانية قررت الاستغناء عن خدمات ألفي موظف في مفوضيّة المهاجرين الأفغان التابعة للحكومة الباكستانية وذلك بسبب نقص المساعدات المقدمة من الدول الأجنبية للمهاجرين الأفغان.

وكانت الحكومة الباكستانية قد قررت في الشهر الماضي إقالة أكثر من عشرين شخصاً من كبار موظفي المفوضية بسبب عجز الميزانية وارتباطهم بحكومة باكستان السابقة برئاسة بينظير بوتو، وستدفع لهؤلاء الموظفين رواتب إضافية حسب المدة التي قضوها في الخدمة بمعدل شهر عن كل سنة عمل.

اتفاقات دولية بشأن أفغانستان

تبدي الولايات المتحدة في الوقت الحاضر تحفظاً على السياسة الباكستانية تجاه قضية أفغانستان. وترى كل من الأمم المتحدة وأمريكا أن بإمكان أمريكا والاتحاد السوفياتي التوصل إلى حل بشأن أفغانستان وذلك بالاتفاق على قطع السلاح عن الأطراف المتحاربة. وقد أصدر الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً قال فيه إنه قد حصل بعض التطور بخصوص التسوية السلمية للقضية الأفغانية ومن هذه التطورات أن السوفيات والأمريكان قد وافقوا أخيراً على قطع إمدادات السلاح عن الأطراف المتحاربة.

وذكرت الإدارة الأمريكية أن الحكومة المؤقتة للمجاهدين لا تستطيع التوصل إلى أي حل مع حكومة نجيب، وأن القرار الآن بيد شورى القادة الميدانيين الذين اجتمعوا مؤخراً داخل أفغانستان.

نظام "نجيب" ينشر الإباحية

طلب سكان العاصمة كابل من المجاهدين اتخاذ إجراءات عاجلة لمنع تجارة الأفلام العارية التي تفشت في كابل وتتم بإشراف نظام نجيب الشيوعي.

وقد وجهت رسالة من بعض أعيان كابل يلتمسون فيها من مجلس شورى المجاهدين في شمال أفغانستان القضاء على تجارة "الأفلام الزرقاء" التي كانت

الأمم المتحدة تتواطأ مع نظام كابل في توزيع المواد الإغاثية في شمال أفغانستان

في أماكن محدودة للروس وكبار المسئولين أثناء تواجد القوات الروسية ولكنها الآن اكتسحت جميع أنحاء وشوارع كابل، وسعياً لإخراج جيل فاسد فإن نظام نجيب يتيح الفرصة أمام طلاب المدارس الحكومية لمشاهدة هذه الأفلام بالمجان تحت شعار ما يسمى بـ"التعليم الجنسي".

وقالت المذكرة التي وجهها أعيان كابل إنه لابد من حفظ الشباب الأفغانيين والطلاب من الفساد ولابد من إغلاق أوكار الرذيلة والفاحشة التي تديرها الدولة الشيوعية.

نصف مليون مهاجر غير مسجل

قال الجنرال المتقاعد ذو الفقار علي المدير العام لمفوضية المهاجرين في باكستان إن بلاده فيها أكبر تجمع للمهاجرين في العالم، وقد ذكر ذو الفقار أن المهاجرين الأفغان المسجلين لدى الدوائر الباكستانية يبلغ عددهم ثلاثة ملايين وثلاثمائة وخمسين ألفاً، بينما عدد المهاجرين غير المسجلين رسمياً يزيد على نصف مليون مهاجر، جدير بالذكر أن قوانين باكستان والأمم المتحدة لا تسمح للمهاجرين غير المسجلين باستلام المساعدات من مفوضية المهاجرين.

الأمم المتحدة تثير فتنة في أفغانستان

تقوم الأمم المتحدة ومنظماتها بتوزيع بعض المواد الإغاثية على سكان ولايات شمال أفغانستان، وذلك بالتنسيق مع نظام كابل الشيوعي، وقد أحدث توزيع بعض المؤن على ولاية "بلخ" خلافات حادة في الولاية وذلك بسبب عدم توخي العدل والإنصاف أثناء التوزيع. وكانت تقارير سابقة قد أفادت أن شمال أفغانستان يتعرض لمجاعة كبيرة تهدد كثيراً من السكان باللجوء للحكومة الشيوعية تحت ضغط الحاجة.

السوفيات يعترفون ببعض جرائمهم

عاد إلى موسكو "أيونا أندرونوف" المبعوث الخاص لرئيس جمهورية روسيا "بوريس يلتسين" ويشغل "أندرونوف" منصب رئيس لجنة الأسرى السوفيات لدى المجاهدين.

وكان "أندرونوف" قد صرح بأن بلاده أخطأت حينما تدخلت في أفغانستان مما تسبب في مقتل مئات الآلاف من الأفغان، وأن أكثر من خمسة عشر ألفاً من الجنود والضباط السوفيات قد قتلوا في أفغانستان، إلا أنه رغم ذلك فلا زال الاتحاد السوفياتي ينفق ثلاثمائة ألف دولار شهرياً كمساعدات اقتصادية وعسكرية لنظام نجيب.

وكان "أندرونوف" قد قضى عدة أسابيع في بيشاور حيث اجتمع مع عدد من قادة المجاهدين وتباحث معهم بشأن قضية الأسرى السوفيات لديهم.

"نجيب" يحرض السوفيات

صرح رئيس النظام الشيوعي في كابل "نجيب" أن الوضع في المنطقة يدعو لمزيد من العلاقات السوفياتية الأفغانية، وجاءت تصريحاته في معرض رده على ما قاله يونا أندرونوف المبعوث الروسي الذي زار المجاهدين وطالب بإيقاف المساعدات العسكرية لنظام كابل.

وقال نجيب في تحريض صريح للاتحاد السوفياتي إن نظامه يقف كصمام أمان في المنطقة وخاصة على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي، وإن وجود حكومة من المجاهدين في كابل سيؤثر سلبياً -حسب قوله- على الجمهوريات السوفياتية المسلمة في آسيا الوسطى.

وقال نجيب إن موسكو بحاجة إلى استمرار تعاونها مع حكومته ■

دراسات

١٤ الشيعة في أفغانستان

الغَزَل الإيراني الأفغاني

الدور الإيراني بين الأمس واليوم

يقول الرائد محمد حامد عن دور فارس في حرب الإمام شامل بالولايات الإسلامية المحتلة: (أعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على روسيا في الثامن والعشرين من مارس ١٨٥٤ ولم يعقد الصلح بين الطرفين إلا في الثلاثين من مارس ١٨٥٦، وفي تلك الأيام كانت أية عمليات حربية تقوم بها إيران كفيلة بأن تغير الموقف، وفي وقت من الأوقات أصبح الوضع مزعزعاً إلى حدّ دفع اللواء (رود) الحاكم المدني للقوقاز إلى أن يقترح ضرورة انسحاب الروس من داغستان نظراً لموقف فارس ولو تم تنفيذ هذا الاقتراح لأدى ذلك إلى تخلي الروس عن شرق القوقاز كله من نهر سولاق إلى نهر آراسي للإمام شامل، وفي هذه اللحظة الحاسمة التي كان من المتوقع أن تقوم فيها فارس بدور بطولي غُدرت بحركة الاستقلال في داغستان ففي اتفاق سري عقد في طهران في التاسع والعشرين من سبتمبر ١٨٥٤ وافقت فارس على التزام الحياد التام أثناء الحرب مقابل تخلي روسيا عن المطالبة بباقي التعويضات عن خسائر الحرب السابقة المستحقة لها وهكذا تم شراء حياد الشاه بالرشوة وظلت هذه الاتفاقية سراً، وقطعت شوطاً بعيداً في مساعدة الحكومة الروسية) (١)

والتاريخ يعيد نفسه فهذه إيران تتخذ مواقف معادية تماماً للمجاهدين الأفغان، وذلك في أحلك الظروف من تاريخ جهاد هذا الشعب.

وقد ربط المراقبون بين نهاية الحرب العراقية - الإيرانية والسياسة الجديدة التي اتخذتها طهران تجاه أفغانستان، وفي لقاء مع الصحفي الشيعي المشهور أمير طاهري مع إذاعة لندن أوائل شهر جمادى الثانية ١٤٠٦هـ قال: (إن إيران تريد مغذياً جديداً لسياستها الخارجية خاصة بعد العقبات التي واجهتها في لبنان والخلية وأضاف: إن العلاقات بين موسكو وإيران بدأت تزداد سخونة خاصة في الأسابيع القليلة الماضية).

أما المحلل الفرنسي اليساري النزعة والمتخصص بالقضية الأفغانية "فردهاليداي" قال : (ينظر الإيرانيون لأنفسهم دائماً بأن لهم دوراً في أفغانستان وأنهم المسئولون عن دعم جماعات العصابات المتوقع تمثيلها لـ ١٠ - ١٥٪ من الجماعات المسلحة في أفغانستان. ويردف القول: إنهم يريدون تعويض خسارتهم الفادحة على الجبهة العراقية بنجاح على الجبهة الأفغانية الشرقية فإن تعاملوا مع روسيا بشأن أفغانستان فسيطلبون منها بالمقابل الضغط على العراق.

وفي الكلمة (الافتتاحية) لندوة أفغانستان الأولى التي عقدت في طهران استعمل رئيس الدولة الإيرانية آنذاك علي خامنئي مصطلح انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، الأمر الذي يوحي بأن هناك قوات غير روسية أيضاً وهذا ما تريده روسيا بأن القضية الأفغانية عبارة عن تدخلات قوى خارجية. أما وزير الخارجية الإيرانية ولايتي فقد قال: (إن النضال المشترك والتعاون بين البلدين باكستان وإيران ضروري لإقامة حكومة إسلامية في

○○ لعب الاتحاد السوفياتي في الحرب العراقية الإيرانية دوراً بارزاً لمصلحة إيران خاصة في الفصول الأخيرة للحرب، الأمر الذي دفع القادة العراقيين إصدار تصريحات عديدة تشجب الموقف السوفياتي خاصة في إيقاف دعمه التسليحي من صواريخ أرض أرض أو صواريخ ضرب المدن، وفي تلك الفترة كتب العديد من المحللين السياسيين والمراقبين أن هذا عبارة عن صفقة بين روسيا وإيران وذلك في محاولة روسية لدعم إيران بحربها ضد العراق مقابل مساعدة إيرانية لروسيا في خلخلة القضية الأفغانية لمصلحة الروس وعملائهم في كابل ○○

رفسنجانـــي : إذا كـان الشعـــب الأفغانـــي راضـيـاً بنجيـب فنحـن موافقــون عليــه

أفغانستان) الأمر الذي يعني دبلوماسياً أن أية حكومة أفغانية تأتي بدون رضى إيران لن يتم الموافقة عليها.

ونقلت مجلة "الجهاد" في عددها الصادر في جمادى الثانية ١٤٠٩هـ عن مسئول عال من المجاهدين لم تذكر اسمه قوله: (كما عمل الروس على "ترويس" أفغانستان سيعمل الإيرانيون على "أيرنة" أفغانستان؛ أي جعلها إيرانية).

اقتراحات إيرانية لحل القضية الأفغانية

طرحت الدوائر الإيرانية الرسمية اقتراحات سلمية لحل الأزمة الأفغانية ولم تختلف هذه الأطروحات لا في مبانيها ولا في معانيها عن أطروحات الاتحاد السوفياتي ونظام كابل فقد جاءت زيارة رفسنجاني الرئيس الإيراني المنتخب عقب انتخابه رئيساً للجمهورية بعد هلاك الخميني لروسيا لتعمق التوجه الإيراني الجديد فقد دعا البيان المشترك الصادر عن الجانبين إلى عموميات فضفاضة بالقضية الأفغانية، فمثلاً دعا إلى أفغانستان الإسلامية غير المنحازة، وتوقف المراقبون آنذاك عند هذا القرار كثيراً، حيث إنه لم يشر إلى أية أفغانستان الإسلامية هذه؟!، فهل المقصود بذلك ما يعلنه نجيب من صبغ نظامه بالصبغة الإسلامية وكصلاته بالمسجد وغيرها من الشعائر الإسلامية التي يتستر وراءها، أم المقصود بإسلامية أفغانستان أن تكون على المذهب الشيعي الذي يدين به رفسنجاني؟ وقد قال الأخير عقب اختتام زيارته لموسكو (إن تحسين العلاقات مع روسيا تأتي بناءً على وصية الخميني).

كما انعكس التقارب الإيراني - السوفياتي عقب الانسحاب على علاقاتها مع نظام كابل وبشكل دراماتيكي فقد صرح الرئيس الإيراني المنتخب هاشمي رافسنجاني بأنه إذا كانت حكومة كابل مقبولة لدى الشعب الأفغاني فنحن لا نعارض وجودها وعلّق على ذلك قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي في لقاء حاشد له مع أتباعه في مخيم شمشتو بالقرب من بيشاور حيث قال: ألا يعرف رفسنجاني بأن الشعب الأفغاني رفض هذه الحكومة وألا تكفي مقارعة هذه الحكومة إحدى عشرة سنة كدليل على رفضها؟.

كما خطت إيران أخيراً عدة خطوات تتعارض مع مواقف المجاهدين الأفغان فقد أعلن بيان الخارجية الإيرانية عقب المحادثات التي جرت بين وزير خارجية موسكو وطهران في شهر أغسطس ١٩٨٩ إلى اجراء حوار مباشر بين المجاهدين ونظام كابل كما دعا علي أكبر ولايتي وزير خارجية إيران في لقاء له مع هيئة الإذاعة البريطانية المجاهدين إلى إشراك الحزب الماركسي الحاكم في كابل في أية حكومة قادمة.[٢]

وقد علق الأستاذ سيّاف على هذه الخطوات في مؤتمر صحفي عقده عقب ◁

التصريح جاء فيه (إن إيران تراجعت عن مبادئها الثورية في تقاربها مع الاتحاد السوفياتي لأن دستورهم ينص على الوقوف إلى جانب المظلوم ضد الظالم، وإننا ممتعضون ومستاؤون من هذا التقارب، وندعوهم للتخلي عن فكرة إشراك الحزب الشيوعي الأفغاني في الحكومة القادمة).

إيران وضرب النفوذ السني

نقلت "الشرق الأوسط" عن مصادر المجاهدين القادمة من هيرات قولها: (إن هناك خطة إيرانية لبناء جيش أفغاني من الفئات المرتبطة بها وقد قامت فعلاً بتزويده بكل ما يحتاجه، كما أن الأمم المتحدة نشطة في المناطق المتاخمة لإيران علماً بأن إيران تعتبر هذه المناطق إيرانية تاريخياً، وتضيف المصادر بأن الأمم المتحدة رصدت لولاية هيرات وحدها ١٥٠ مليون دولار وهو رقم ضخم مقارنة بالمبلغ الإجمالي المرصود لبناء أفغانستان كلها، وقد اتهم أحدُ قادة المجاهدين منسقَ الأمم المتحدة صدر الدين أغاخان بمحاباة طوائف معينة في المساعدات المرسلة لأفغانستان) (٣)

وفي محاولة لضرب النفوذ السني قامت إيران بإنشاء أحزاب ومنظمات شيعية وهمية مما يؤكد حنقها على أهل السنة وبطلان شعاراتها التي رفعتها من إسلامية الثورة وإنما تحوّل الأمر إلى شيعية الثورة. فقد لاحظ القادمون من كابل حركة نشطة داخل السفارة الإيرانية بكابل خاصة وأن معظم السفارات كانت في تلك الفترة قد أغلقت أبوابها أو قلّصت طاقمها هناك أو حدت من نشاطها، فقد استحدثت السفارة الإيرانية هناك قسماً جديداً للتأشيرة.

كما شوهد الدبلوماسيون الإيرانيون في حفلات النظام العميل في كابل .

"إيران" تخطب ودّ "نجيب"

لقد أشارت تلك الفترة على أن إيران تتقرب من نظام نجيب الدُمية بأكثر مما تصوره المراقبون السياسيون وذلك للفراغ العقدي الذي يعاني منه كثير من هؤلاء المراقبين ويغيبون التفسير الإسلامي العقائدي للتاريخ والأحداث، حيث إن الحقد الإيراني الشيعي على أهل السنة يحول بينهم وبين دعم الأحزاب السنية ولو أدى هذا إلى وقوفهم مع الملاحدة أمثال الشيوعيين، ففي زاوية من المحرر كتبت صحيفة طهران تايمز الرسمية الحكومية آنذاك تقول: (على الحكومة الإيرانية أن تعيد النظر في مسألة الحوار المباشر مع نظام كابل، كما أطلقت على نجيب لقب "القومي الأفغاني").

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده المبعوث الأمريكي لدى المجاهدين "بيتر تومسون" أشار إلى ليونة الموقف الإيراني تجاه حزب الشعب الحاكم في كابل أثناء مفاوضات السوفييت والإيرانيين ووصفها بقوله: (إنها منطقة غيوم بالنسبة لي).

وكانت الشرق الأوسط قد نقلت عن دبلوماسي عربي قوله: إن وزير خارجية إيران ولايتي قد زار كابل سرياً عقب الانسحاب الروسي من أفغانستان.

وقال دبلوماسيون غربيون في تلك الآونة في "إسلام آباد": (إن إيران تحركت أكثر ما تستطيع تجاه كابل ولكن دون الاعتراف الشرعي بحكم نجيب).

وقد قامت حكومة كابل من جهتها بالمقابل ببعض التغييرات لمصلحة الشيعة وإيران حيث ألغى النظام العميل في كابل العبارات المعارضة والمضادة للثورة الإيرانية من برامجها الإذاعية، وعين نظام كابل (كريم ميثاق) الشيعي رئيساً لبلدية كابل، إضافة إلى سماح النظام الشيوعي بمظاهرة أو مسيرة للشيعة بمناسبة هلاك الخميني وأقاموا له مآتم عزاء ووزعوا أموالاً على وفاته وهلاكه.

إيران .. وحادثة تخار

أما في حادثة تخار التي وقعت أواخر عام ١٩٨٩م عندما أقدم أحد قادة

"النظام الشيوعي في كابل" يسمح بمظاهرة ومسيرة للشيعة بمناسبة هلاك الخميني ويقيم له مأتم عزاء

الحزب الإسلامي (حكمتيار) وهو (سيد جمال) على قتل عدد من قادة الجمعية الإسلامية في الشمال الأفغاني، فقد حاول الكثيرون استغلال هذه الحادثة وتضخيمها، وكانت إيران من الدول التي تنتظر مثل هذه الفرصة، وعندما عقد الأستاذ (رباني) مأتماً حضره حوالي (١٠) آلاف من أتباعه في مخيم (جمكني) قرب بيشاور قام القنصل الإيراني في بيشاور بحضور المأتم، كما أقامت إيران بفتح سفارتها في إسلام آباد لتقديم التعازي لشهداء حادثة تخار وذلك لعزل الحزب الإسلامي حكمتيار عن المسلمين وتصويره على أنه المجرم الإرهابي، وعلّق حكمتيار على هذه التصرفات في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور قال فيه: (إن هذه الدولة لم نرها تفتح أبواب سفارتها لـ ١.٥ مليون شهيد أفغاني، فلماذا تقوم بهذا الأمر الآن؟!!) ولكن مصادر الجمعية الإسلامية نفت في تلك الفترة دعوتها للقنصل الإيراني في بيشاور لحضور المأتم.

وقد أعقب هذا حديث لـ (خلخالي) مدير العلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني عندما قال أثناء مداولات المجلس (إنني لا أستطيع الاعتراف بحكومة وزير خارجيتها يقوم بقتل المسلمين في أفغانستان) ويقصد بذلك

> كما عمل الروس على "ترويس" أفغانستان فسيعمل الإيرانيون على "أيرنتها"
> (مسئول أفغاني)

حكومة المجاهدين ووزير خارجيتها حكمتيار آنذاك.

أفغانستان ليست لبنان !!

بعد تشكيل حكومة المجاهدين الانتقالية [٤] قام المهندس حكمتيار وزير الخارجية آنذاك بزيارة لإيران وفي جلسة مكاشفة بينه وبين الرئيس الإيراني علي خامنئي وبعد تهديد الطرفين قال حكمتيار لخامنئي إنّ أفغانستان ليست لبنان والأحزاب الشيعية ليست حزب الله، فإن كان لكم دور في لبنان وتستطيعون تمرير مخططاتكم بواسطة حزب الله الذي يقوم بها. فإن الوضع الأفغاني يختلف كل الاختلاف. كما ذكر حكمتيار في حديثه مع خامنئي : أن الشيوعيين في سجونكم يتمتعون بحرية أكثر من سجناء أهل السنة فنحن نعرف أن الشيوعيين السجناء يلعبون بكرة السلة والقدم أما سجناء أهل السنة مثل الأخ أحمد مفتي زادة فهو مكبل بالقيود حتى داخل زنزانته، وتقول بعض المصادر المقربة من حكمتيار بأنه هدد خامنئي بالاعتماد وطلب المساعدة من العراق فيما لو استمرت السياسة الإيرانية بهذا الشكل.

إيران وتصدير الثورة

انتكست إيران عدة انتكاسات فلم تستطع تصدير ثورتها حتى لجيرانها الملاصقين لها، ففشلت إيران في تصدير ثورتها وبدأت خلق جيوب شيعية في داخل أفغانستان وجعلت -كما يقولون- من الحبّة قبّة وأسبغت هذه الأحزاب الهلامية بهالة إعلامية كبيرة الأمر الذي يجانب الواقع الحقيقي والعملي في أفغانستان.

وعندما رأت إيران عدم قدرتها على استقطاب الزعماء الأفغان أعلنت عن طائفيتها وكشرت عن أنيابها وأماطت اللثام عن وجهها الكالح فكان ما كان من جرائم أحفاد ابن سبأ بهذا الجهاد بحيث يعطون أكبر مبرر لـ"بيترتومسون" في أن الشرط الوحيد لاعترافنا بحكومة المجاهدين هو انضمام التحالف الثماني الشيعي المستقر في إيران الذي لا يمكن له الانضمام دون إشارة طهران ■

المراجع

(١) كتاب جهاد واستشهاد ص ١٨٧.

(٢)، (٣)، (٤) المصدر السابق.

واحة المجاهد

من نور كتاب الله

يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنْقِذُوه مِنْه ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوب * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه إِنَّ اللَّه لَقَوِيٌّ عَزِيز *

(سورة الحج ، الآيتان ٧٣، ٧٤).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالأعمال ستاً ، إمارة السفهاء، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليغنيهم، وإن كان أقلهم فقهاً".

الصحيحة ٩٧٩

لذة العلم فوق كل لذة

اعلم أن العلم عِوض من كل لذة، ومغنٍ عن كل شهوة، ومن كان صادق النية فيه، لم يكن له همة فيما يجد بداً منه. وقال بعض البلغاء: من تفرَّد بالعلم، لم تُوحشه خَلوه، ومن تسلّى بالكتب لم تفته سلَوة، ومن آنسه قراءة القرآن، لم توحشه مفارقة الإخوان. وقال بعض العلماء: لا سَمير كالعلم، ولا ظهير كالحلم. أدب الدنيا والدين.

إيّاكم والتقليد

* قال الإمام أبو حنيفة –رحمه الله– : « إذا صحّ الحديث فهو مذهبي» وقال: «إذا قلتُ قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي».

* وقال الإمام مالك –رحمه الله– : إنما أنا بشر أخطيء وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه» وقال: «ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي صلى الله عليه وسلم.

* وقال الإمام الشافعي –رحمه الله–: «أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحلّ له أن يدعها لقول أحد» وقال: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت».

* وقال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– : «لا تقلّدني ولا تقلّد مالكاً ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا» وقال: «من ردّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هَلَكة».

"صفة صلاة النبي"

موعظة أب

قال عبد الله بن الحسن –وهو من خطباء بني هاشم– لابنه:

«أي بُنيَّ: إني مؤد إليك حقّ الله في تأديبك، فأد حقّ الله في حسن الاستماع.

أي بُنيَّ: كُفَّ الأذى، وارفض البذا، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك فيها إلى القول، فإنّ للقول ساعاتٍ يضرُّ فيها الخطأ، ولا ينفع فيها الصّواب، واحذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر مشورة العاقل إذا كان غاشاً،، يوشك أن يورِّطاك بمشورتهما، فيسبق إليك مكْر العقل، وغرارة الجاهل».

الصبر

ذلّل نفسك بالصبر على جار السوء، وعشير السوء، وجليس السوء، فإن ذلك ما لا يكاد يخطئك، فإن الصبر صبران: صبر الرجل على ما يكره، وصبره على ما يحب، فالصبر على المكروه أكثرهما وأشبههما أن يكون صاحبه مضطراً، واعلم أن اللئام أصبر أجساداً، والكرام أصبر نفوساً، وليس الصبر الممدوح أن يكون جلد الرجل وقَاحاً أو رجله قويّة على المشي، أو يده قوية على العمل؛ فإنما هذه من صفات الحمير، ولكن أن يكون للنفس غَلُوباً، وللأمور محتملاً، وفي الضُّر متجمّلاً، ولنفسه عند الرأي والحِفاظ مرتبطاً، وللحزم مؤثراً، وللهوى تاركاً، وللمشقة التي يرجو عاقبتها مستخفاً، وعلى مجاهدة الأهواء والشهوات مواظباً، ولبصره بعزمه منفذاً.

من حيل الكرماء

أهدى معاوية إلى عُبيد الله بن العبّاس حُلَلاً كثيرة، ومِسْكاً وآنيةً من ذهب وفِضة، ووجّهها إليه مع حاجبه، فلما وَضَعها بين يديه نظر إلى الحاجب -وهو يطيل النظر فيها- فقال: هل في نفس منها شيء؟ قال: نعم، والله إن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف!.

فضحك عُبيد الله وقال: فشأنك بها؛ فهي لك! قال: جُعلتُ فداك! أنا أخاف أن يبلغ ذلك معاوية؛ فيغضب لذلك . قال: فاختمها بخاتمك، وادفعها إلى الخازن، وهو يحملها إليك ليلاً. فقال الحاجب : والله إن هذه الحيلة في الكرماء أكثرُ من الكرم؛ ولَوَدِدت أني لا أموت حتى أراك مكانه -يعني معاوية.

فظنّ عبيد الله أنها مَكيدة منه؛ فقال: دعْ هذا الكلام؛ إنا من قوم نفي بما عَقَدنا ولا ننقضُ ما أكّدنا!.

ثمرات الأوراق للحموي.

إن هذا لأسخى منّي

خرج عبد الله بن جعفر إلى ضَيْعة له فنزل على نخيل قوم فيها غلام أسود يقوم عليها، فأُتِي بثلاثة أقراص(1)، فدخل كلب فدنا منه، فرمى إليه بقرص فأكله، ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما، وعبد الله ينظر ، فقال: ياغلام، كم قوتك كلّ يوم؟ قال: ما رأيت! قال: فلمَ آثرت الكلب؟ قال: لأنّ أرضنا ليست بأرض كلاب، وإخاله (2) قد جاء من مسافة بعيدة جائعاً، فكرهت ردّه!.

قال: فما كنت صانعاً اليوم؟ قال: أطْوي (3) يومي هذا ، فقال عبد الله ابن جعفر: والله إنّ هذا لأسخى مني فاشترى النخل والعبد ، وأعتقه ووهب ذلك له!.

---

(1) القرص كالرغيف (2) إخاله: أحسبه

(3) أطوي: أجوع ولا آكل شيئاً

الحلقة السادسة

أضواء على الحكمة
منهج السلف في الدعوة والموعظة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد : ينبغي لكل داعية قد ارتضى لنفسه أن يتحمل هذه المشقة أن يستضيء بتلك القواعد قبل أن يسلك طريق الدعوة ، فكم ممن سلكوا هذه الطريق دون معرفة لأصول وقواعد الدعوة إلى الله فكانت عاقبة دعوتهم مشئومة، وأتت بغير ما يرجى .

أهمية تهيئة النفوس

من الحكمة في الدعوة التمهيد للأمور وإعطاء البديل إذ النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء وإن النفوس خلقت لتعمل لا لتترك كما أشار إلى ذلك ابن القيم فإذا أردنا رد الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو الأنبياء أو الأولياء ينبغي التمهيد لذلك بوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم ولزوم اتباعه التي هي حقيقة المحبة ولأن القوم معبؤن من أهل الباطل بأن المنكرين عليهم لا يحبون الأنبياء والأولياء ولأن هذا أدعى إلى قبول الحق من الإنكار المحرم، وإذا أردنا إنكار التوسل المبتدع لابد من ذكر التوسل المشروع المستحب بأسماء الله وصفاته وبالعمل الصالح وأن هذا هو المتفق على استحبابه.

ويحضرني أثر نفيس عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "إذ عطس رجل إلى جنبه فقال الرجلُ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فقال ابن عمر: وأنا أقول الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا عطسنا، وإنما علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال" (رواه الترمذي -سنده يحتمل التحسين والمرفوع منه صحيح رواه أحمد والترمذي وغيرهما عن أبي أيوب وهي إحدى صيغ الحمد الواردة فيما يقوله العاطس).

فانظروا رحمكم الله كيف كان الإنكار من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على الرجل في زيادته (الصلاة والسلام على رسول الله) فوافقه في ما قاله لكنه أرشده إلى أن هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في القول عند العطاس وإنما سنته الاقتصار على حمد الله فقط، إذ نحن متبعون لما صح عن رسول الله وهذا هو المعيار في الاتباع.

التعصب المذهبي وعلاجه

وإذا أردنا إنكار التعصب المذهبي قدمنا لذلك بالنصوص الدالة على وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة عند التنازع وبمكانة العلماء الأئمة الأعلام وكونهم مجتهدين وأمرهم دائر بين الأجر والأجرين، ويعجبني في هذه المناسبة أن أذكر بما جرى مع العلامة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي (رحمه الله) حيث إنه لما كان يدرس في حلقة له وأراد أحد المشاغبين أن يفسد عليه درسه أمام العامة فسأل الشيخ عن مذهبه؟ فكان من حكمة الشيخ أن أجاب السائل بقوله: مذهبي مذهبُ الإمام مالك ثم مضى في درسه.

إي وربي من كان على هدي الكتاب والسنة فهو على مذهب

بقلم : الدكتور أبي الأشبال المقدسي

أبي حنيفة وعلى مذهب مالك وعلى مذهب أحمد وعلى مذهب الشافعي رحم الله جميعهم.

اختيار وقت الموعظة

ومن الأمور التي ينبغي أن تلاحظ في الدعوة والموعظة اختيار الوقت المناسب لها فروى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن: لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا".

وفي هذا الأثر استحباب ترك المداومة على الموعظة وإن كانت مطلوبة بشرط عدم التكلف وليقبل بها على نشاط والأمر يختلف باختلاف الأشخاص وضابط هذا الحاجة مع مراعاة وجود النشاط.

وقال الخطيب البغدادي (رحمه الله تعالى): (حق الفائدة أن لا تُساق إلا إلى مبتغيها، ولا تُعرض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدثُ بعضَ الفتور من المستمع، فليسكت، فإن بعض الأدباء قال: نشاطُ القائلِ علَى قَدر فهم المستمع.

ثم ساق بسنده عن زيد بن وهب، قال: قال عبد الله: حدث القوم ما رمقوك بأبصارهم، فإذا رأيت منهم فَتْرة فانْزِع) أ.هـ .

كما ينبغي أن نقدم آراء الأئمة المعتبرين عند المخالف وخاصة عند العامة لأنهم لا يعرفون غيرهم وأنّ هذا بعد مذهب الإمام حتى لا يُتصور أن هذا مذهبٌ جديد أو مذهب خامس كما يزينه لهم بعض مدعي العلم.

وعلينا أن نتسلح بالصبر على المخالف وتحمله مع النصح المستمر لأن أمر التغيير ليس بالأمر اليسير ويأخذ وقتاً طويلاً.

والداعية أمره أعظم من الطبيب ومعالجة المدعو أخطر من معالجة المريض فيعطى الدواء على قدر الداء وعلى دفعات حسب المقام لأن الحق مرٌ وتذهب مرارته بالحكمة.

ولهذا من الحكمة إذا نزل الإنسان في منطقة أن يبدأ بتآليف الناس حوله وبما لا خلاف فيه وبالأمور المتفق عليها مع العناية بمعرفة الناس وانتقاء من يعينه منهم في الدعوة ويبدأ معه بالدعوة الفردية. كما ينبغي له ترك أمور يسيرة مؤقتاً لدفع مفسدة أكبر فيما لو فعلها، وإن قول النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يا عائشة لولا قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة فجلعت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون"، وغير ذلك من النصوص السابقة يؤيد لهذا.

بيان التوحيد لا يجوز تأخيره

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز (سلمه الله) هل يشرع للمجاهد تأخير البيان عن وقت الحاجة عندما يرى بعض المجاهدين يخالفون بعض أنواع التوحيد قال:

القاعدة الكلية أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة فإذا وُجِدَ من يجهلُ الحقَ وجب أن يُعَلَّم ممن يَعلمُ الحقَ ولا يجوزُ تأخيره ومن أجل مراعاة خاطر فلان وفلان.

فإذا سمع المؤمنُ من يشركُ بالله أو رأى بدعةً تخالُف شرع الله أو معصية ظاهرة وجب الإنكارُ بالأسلوب الحسن ووجبَ بيانُ الحق المتعلق بتوحيد الله أو بإنكار البدعةَ أو بإنكار المعصية بالأسلوب الذي يرجو فيه النفع مع مراعاة الرفق والحكمة في ذلك كله. أما السنن فأمرها أوسع ولو ترك التنبيه على بعضها إذا كان في ذلك مصلحة شرعية فلا بأس كالجهر بالتأمين ورفع اليدين في الصلاة وما أشبه ذلك من السنن إذا كان تأخيرُ الكلام عنها إلى وقت آخر أو إلى اجتماع آخر يراه أصلحَ فالأمر أوسع في ذلك لأنها سنن وليست من الفرائض" انتهى.

وليس من هذا الباب كما اتضح السكوت عن الدعوة إلى توحيد الألوهية أو الأسماء والصفات باسم اجتماع الكلمة، ووحدة الصف لأن الاجتماع والوحدة لا يقومان حقاً إلا عليهما وبذلك يتم النصر وقد وفق الله العلماء الداعين إلى الكتاب والسنة إلى الدعوة إلى نصرة إخوانهم المجاهدين مع النصح لهم أمام العدو الأكبر عدو الإسلام والمسلمين وهذا من إنصاف أهل السنة قديماً وحديثاً ■

من مفكرة فلسطين

نحو فهم صحيح للعقلية اليهودية

أخذت القضية الفلسطينية اهتماماً إعلامياً على مر السنوات السابقة وذلك لأهميتها وتأثيرها على مجريات الأحداث، لا فيما يسمونه الشرق الأوسط فحسب، بل لتأثيرها على السياسة العالمية بشكل كلي، وقد حاولت كثير من الأقلام والدراسات معالجة هذه القضية، إلا أن تلك المعالجة كانت في كثير من الأحيان تنبع من فهم غير صحيح لهذه القضية، فتارة تعالج وكأنها حرب بين حركة تحرر يهودية ضد قوى رجعية عربية -كما كانت دعايات الشيوعيين تقول أيام ١٩٤٨- وتارة يعتبرونها قضية قومية عربية.. الخ. وقد رأينا ما فعل العرب القوميون بالقضية الفلسطينية؛ إذ لم يكتفوا بأن تأخذ اسرائيل ما أخذته عام ١٩٤٨م، بل أعطوها ما تبقّى من فلسطين وسيناء والجولان، وضاعت بذلك جهود تسعة عشر عاماً من الإعداد والاستعداد لإلقاء إسرائيل في البحر كما كانوا يدعون!!

مدخل

لقد اختلفت النظرات باختلاف المشارب والتوجهات ولكن المسلم الذي يقيس كل شيء بميزان الشريعة لا تختلف نظرته للقضية، ولا يغير الحق عنده تخلي أهله عنه، ولا يغير الباطل عنده انتفاشه وكسبه لجولة أو جولات.

إن القضية الفلسطينية بكلمات قصيرة هي قضية تنحية الإسلام عن الحكم وعن منهج الحياة الإسلامية، وهي قضية التآمر اليهودي الصليبي العالمي على هذه الأمة الإسلامية، وإذا أردنا أن نفهم القضية الفلسطينية بشكل صحيح وجب علينا أن نفهم عدونا، وعقليته التي يفكر بها، وأساليبه التي يمكر بها ليثبت وجوده في الأرض المباركة، لنعرف كيف نتعامل معه بالأسلوب الأنجع والطريقة التي توقف عدوانه وظلمه واستعلاءه في الأرض.

الحقد والضغينة

إن الشعب اليهودي قد أرضع الحقد على البشرية منذ نعومة أظفاره، وظن أنه الشعب المختار وماعداه خدم وعبيد له، نلمح ذلك واضحاً في التوراة التي بين يديه ينشئ الأجيال عليها. "ليستعبد لك شعوب ، وتسجد لك قبائل" (التكوين: ٢٧) ، "وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدهر، وأما إخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلط إنسان على أخيه بعنف" (سفر اللاويين: ٢٥). "وحرموا -اقتلوا- كل ما في المدينة -أريحا- من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف، واحرقوا المدينة بالنار مع كل مابها" (سفر يشوع:٦).

وأطفالهم في المدارس ينشؤون على الحقد والضغينة، نراها بكل وضوح في كثير من المقررات الدراسية الإجبارية،

ويمكن أن نورد مثالاً لذلك بعض أبيات من قصيدة بعنوان "صلاة لمضيفي إسرائيل" كتبها "س. شالوم" (مكروؤت إسرائيل ص: ٤٨٥ منشورات مسادة):

"اجعل قلبنا من حجر
دعه لا ينبض أو يلين
عندما تتقدم رايتنا فوق
دمهم المسفوك"



الدموية والإرهاب

أما المذابح التي دبرها هؤلاء اليهود في حق عرب فلسطين خاصة فهي أكثر من أن تحصى، ويمكننا أن نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

مذبحة دير ياسين: حدثت في (إبريل ١٩٤٨م) راح ضحيتها (٢٥٠) شهيداً ما بين رجل وامرأة وطفل، منهم (٢٥) امرأة حبلى بقرت بطونهن وانتزعت الأجنة منها، و (٥٢) طفلاً احتزت رقابهم وقطعوا أمام أعين أمهاتهم، و(٦٠) فتاة وامرأة..

شبهها "أرنولد توينبي" المؤرخ البريطاني بأنها عملية إسقاط نفسي لما كان يرتكبه النازيون من جرائم ضد اليهود (دراسة في التاريخ: ٢٩/٨).

وقال عنها الكاتب "اليهودي جون كيمشي": "إنها أبشع وصمة في تاريخ اليهود".

أما "بيغن" فقال في كتابه" قصة الأرغون" : "إنه لولا النصر في دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل .. لقد أوجدنا جواً من الرعب المجنون جعل أكثر من سبعمائة وخمسين ألف عربي يفرون تاركين وراءهم كل شيء.. الأمر الذي كان له أهمية سياسية واقتصادية لا حدود لها".

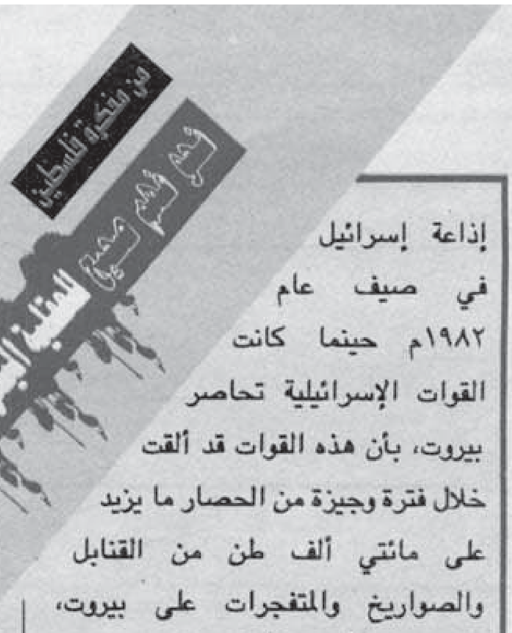
ويقول في موضع آخر: "أنتم الإسرائيليون يجب ألاّ تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم، لا عطف ولا رثاء حتى ننتهي من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية التي سنبني على أنقاضها حضارتنا".

ولم يكتف يهود بمن قتلوهم، لكنهم جمعوا من بقي على قيد الحياة من النساء والفتيات المسلمات وجردوهن من ملابسهن، وأركبوهن سيارات نقل مكشوفة، طافت بهن في الشوارع اليهودية من مدينة القدس، امتهاناً وإذلالاً وهتكاً للحرمات، وطاب لكثير من اليهود أخذ صور فوتوغرافية تذكارية لهذه الأعراض المستباحة.. (الصهيونية والنازية ص ٢٢٦).

مذبحة ناصر الدين: ١٤ نيسان (إبريل) ١٩٤٨م هاجم اليهود هذه القرية القريبة من مدينة طبريا بالرشاشات والقنابل، وأجهزوا على من فيها من النساء والأطفال والشيوخ، ولم يتركوا على قيد الحياة منهم إلا أربعين ما بين امرأة وطفل فروا إلى القرى المجاورة.

مذبحة بيت الخوري: ٥ مايو ١٩٤٨ هاجم اليهود السكان المسلمين في بيت الخوري، وبدأوا حصدهم بالرشاشات وبعد ذلك تمت عملية ذبح النساء والأطفال والتمثيل بالجثث، أما الشباب فقد جمعوهم في دار أقفلت بإحكام وصب عليها البترول وأشعلت فيها النيران، فشويت أجسادهم أمام أعين من تبقى من شيوخ القرية الذين سيقوا لمشاهدة هذه الجريمة، وبعدها أطلق سراحهم ليذهبوا ويحدثوا بما شاهدوا (اليهود قادمون ص: ٤٢).

وما المجزرة الأخيرة في ساحة المسجد الأقصى إلا واحدة من مجازر عديدة أقامتها الدولة اليهودية لقتل كل من يفكر بالاعتراض عليها، وقد صرحت



إذاعة إسرائيل في صيف عام ١٩٨٢م حينما كانت القوات الإسرائيلية تحاصر بيروت، بأن هذه القوات قد ألقت خلال فترة وجيزة من الحصار ما يزيد على مائتي ألف طن من القنابل والصواريخ والمتفجرات على بيروت، لتحيلها ركاماً وحطاماً.

فهذه بعض المقتطفات نهديها إلى كل من تسول له نفسه ويتعاطف مع أحفاد القردة والخنازير أو يدعوا للتعايش السلمي ... وصدق الله عز وجل حين وصفهم بقتلة الأنبياء «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق». عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كانت بنو إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي ثم يقيمون سوق بقلهم من آخر النهار". (أخرجه أحمد وهو صحيح).

المراوغة والخداع

لعل أفضل مثال على هذه الصفة المتأصلة في بني إسرائيل هو قصتهم مع نبي الله موسى عليه السلام حينما أخبرهم «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» فما كان ردهم إلا أن قالوا «أتتخذنا هزوا؟» بعد أن طلبوا من موسى الحكم في قضية وقعت فيما بينهم وأخبرهم موسى بحكم الله فيها قالوا: أتتخذنا هزوا.. ولكن الله قال عنهم تعقيباً «فذبحوها وما كادوا يفعلون» أي أنهم لو استطاعوا أن يراوغوا أكثر فأكثر ويتملصوا من هذا التكليف لما تورعوا عن فعل ذلك.

وقد يظن ظان أن هذا كان سابقاً وأن يهود اليوم أفضل من يهود الأمس وأكثر تحضراً وتعقلاً، ولكن حينما يطالع ما قاله "بن غوريون" عن تصوره لحل القضية الفلسطينية يرى أن هذه الصفة: "المراوغة والخداع" لازالت هي التي تحكم النفسية والعقلية الصهيونية حيث يقول:

"لا تتعبوا أنفسكم في البحث عن حل، ليس هناك حل. الأرض واحدة وطالب الأرض اثنان، ولابد أن تكون لواحد منهما فقط، لابد أن يكون الشعب الإسرائيلي هو ذلك الواحد الذي يحصل على الأرض ويملكها، والحل الوحيد بالنسبة لنا: أن نسعى بكل الوسائل بما فيها القوة والسياسة والخديعة لكي نجعل الطرف الآخر يرضى بالتنازل عنها".

وقد رضخ الكثيرون من زعماء العرب وكذلك القوميون من المتاجرين بالقضية الفلسطينية للخديعة اليهودية واعترفوا لليهود بحقهم في فلسطين وأن تكون لهم دولة وكيان، فماذا كانت النتيجة؟! الجواب معروف..

الاستكبار والتعنت

«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً» وكثير من الآيات تذكر صلف بني إسرائيل وتعنتهم واستكبارهم حينما يكونون أقوياء –أو حتى في حالات ضعفهم– يستكبرون ولا يرضخون لحق أو منطق، وهي جبلتهم وطبيعتهم التي تربوا عليها وتوارثوها أباً عن جد. وما الذي يفعلونه الآن في فلسطين المحتلة من مخالفة لكل ما تعارف عليه العالم وتنكرهم حتى للقوانين التي يضعونها هم، وعدم اكتراثهم لكل ردود الفعل التي قد تحدث، كل هذا ناتج عن استكبارهم وتعنتهم.

يقول "ليفي اشكول" رئيس وزراء دولة اليهود عام ١٩٦٧ بعد أن عرضت قضية احتلال اليهود لبقية فلسطين وسيناء والجولان عام ١٩٦٧ في الأمم المتحدة :

"لن ننسحب من المناطق المفتوحة أبداً –تأمل قوله مفتوحة– ولو صوت مائة وواحد وعشرون عضواً من بين مائة واثنين وعشرين عضواً في الأمم المتحدة ولم يبق في تأييدنا إلا صوت إسرائيل نفسها"

هكذا يتعاملون مع العالم! ما يريدونه يجب أن ينفذ ومن يتخلف عن التنفيذ فالويل كل الويل له، فهو لاسامي، عنصري، إرهابي، متطرف، .. ومن رضخ لألاعيبهم واستكبارهم فإنهم لا يلبثون إلا أن يقضوا عليه بالربا والفساد الخلقي وغير ذلك من صور فسادهم.

نقض العهود والمواثيق

لم نسمع عن أمة في التاريخ أكثر نقضاً لعهودها حتى مع الأنبياء والمرسلين مثل بني إسرائيل؛ إذ أنهم لا يستقيمون على منهج صحيح، ولا يستقر لهم قرار على عهد أو ميثاق، وما قصتهم مع أحد أنبيائهم من بعد موسى حينما طلبوا منه أن يعين عليهم ملكاً ليقاتلوا العماليق في فلسطين وما هذه القصة إلا إحدى صور الغدر اليهودي الدائم.. فبعد أن طلبوا من

نبي الله عز وجل أن يبعث لهم ملكاً منهم واستفسار ذلك النبي (عليه السلام) منهم أنه لو عين ملك عليهم فهل يقاتلون تحت رايته أم أنهم كعهدهم سيتذرعون بشتى الحجج، أعطوه العهد والميثاق أن يقوموا بأعباء الحرب والقتال وقد أُخرجوا من ديارهم، وما إن سمعوا بأن "طالوت" قد عُين قائداً عليهم حتى استنكروا هذا الأمر وتفلتوا من وعودهم، وحتى أولئك الذين أبدوا موافقة على السمع والطاعة لطالوت في البداية نجدهم قد تملصوا من عهودهم ونكثوها لدرجة أنه لم يبق مع طالوت من بين الألوف المؤلفة التي ادعت أنها ستتبعه، لم يبق معه منها سوى عدد قليل جداً.

واليوم فإنهم يخالفون العهود والمواثيق -حتى مع أعز الأصدقاء والحلفاء لهم-؛ وأفضل مثال على ذلك قصة الجاسوس اليهودي " بولارد" الذي كان ضابطاً في استخبارات البحرية الأمريكية (حليفة اليهود القوية والتي تمدهم بكل ما يحتاجونه من رغيف الخبز إلى أحدث الأسلحة الفتاكة) وقد تجسس هذا اليهودي الأمريكي على دولته وبلاده لمصالح دولة يهود ، وما سفارات اليهود ومراكزهم الثقافية (كما تسمى) إلا أوكار تجسس.

وقد اكتشفت كثير من شبكات التجسس اليهودية التي يديرها دبلوماسيون يهود مخالفين بذلك ما تعارف عليه العالم من عدم جواز أن يتجسس السفير أو أحد أعضاء بعثته الدبلوماسية على الدولة المضيفة لهم .

وقد ألقي القبض على عدة شبكات جاسوسية يهودية تدار من قِبل سفارة اليهود في القاهرة أيضاً.

إن اليهود يعلمون أن بقاءهم مرهون ببعد المسلمين عن إسلامهم وأنه إذا استيقظ المسلمون واتبعوا دينهم الحق فإن زوال دولة اليهود وإفسادها لا يعتبر سوى مسألة وقت وليس بالكثير إن شاء الله. لذلك هم يحاولون بشتى الوسائل تضليل المسلمين عن دينهم. يقول "رون تاولز" في مقابلة مع الإذاعة الصهيونية حول الإسلام واليهود وإسرائيل:

"إن المسلمين لا يمكن أن يقبلوا بسيطرة اليهود على المنطقة إلا إذا تعرضوا لعملية إعادة تعليم -غسيل مخ- (والعكس هو الصحيح) شاملة تغير عقائدهم الراسخة وتمحو من تراثهم وسلوكهم وكتبهم المدرسية وتفكيرهم كل الأفكار المعادية لليهود، وأعرب هذا البرفيسور عن يقينه أن دولة يهود سوف تصر على أن تكون عملية التعليم من البنود الملزمة -سواء كانت سرية أم علنية- في أية معاهدة سلام توقع مع أية دولة عربية ويكون التباطؤ في عملية إعادة التعليم بمثابة خرق للاتفاقية يخول للصهاينة حق التدخل المباشر لفرضها على الأجهزة الإعلامية والإدارية والتعليم وغيرها".

كيف نقتلع الجرثومة الصهيونية؟

لذلك فإننا إذا أردنا أن تثمر جهودنا في العمل من أجل اقتلاع هذه الجرثومة اليهودية من فلسطين يجب أن نسير بالطريق الصحيح ونتسلح بالسلاح الذي تخشاه الصهيونية.

وكما يقول الأستاذ عمر عبيد حسنة: "إن السلاح الوحيد الذي ينبغي أن يدخل معركة المصير ويحارب به هو الإسلام عقيدة وتربية وجهاداً في سبيل الله، وتحصين الأمة بعقيدتها عدة كفاحها، ودرع صمودها وهو السلاح الذي تخشى إسرائيل دخوله المعركة ولا تخفي الجهر بذلك، وإن الأمة ستظل تتردى في مهادي الهزائم والنكبات الداخلية والخارجية ما دامت تأبى أن تطلب النصر من الله وتعد للنصر عدته.

وإن الذين يحولون بين الأمة وعقيدتها هم جنود في جيش العدو، وهم الأعداء الحقيقيون لهذه الأمة، يمزقون جبهاتها الداخلية، ويقضون على مقومات المواجهة الصادقة مع يهود، أما أولئك الذين أعياهم المسير في طريق الجهاد فنقول لهم إن قضية فلسطين هي قضية الأمة الإسلامية بكل أجيالها وتاريخها وعقيدتها، والأولى لهم أن يتركوا الأمة في مواجهة العدو ومقابلة التحدي من أن يقدموا لها مبررات ومسوغات للهزائم المتوالية، وما النصر إلا من عند الله".

ولعلنا في أعداد قادمة -إن شاء الله- نحاول دراسة القضية الفلسطينية وما ينبغي أن تفهم من خلاله وكيف يضطلع بها على أحسن وجه؟ حتى يكون الفهم السليم هو أساس العمل لقضايا الإسلام المعاصرة عسى أن يوفقنا الله جميعاً لتحمل تبعاتنا والقيام بمسئولياتنا خير قيام ■

شخصيات تحت المجهر

الشيخ محمد عبده

إعداد : د. يسري حماد

نشأته

نشأ محمد عبده في ريف مصر وأرسله أبوه ليتعلم في الجامع الأحمدي بطنطا فلم يتعلم شيئاً خلال عام ونصف، ولكن أباه أجبره على إكمال تعليمه فهرب ليلتقي بأحد أقاربه من شيوخ الصوفية فكان له أثر كبير في حياته فعاد للجامع الأحمدي ثم الأزهر لينال الشهادة العالمية.

تعرف على جمال الدين (الأفغاني) في بدايات حياته وتأثر بفكره ثم انقلب عليه في أخريات حياته ومما كتبه عن جمال الدين:

"... والسيد جمال الدين وهبني حياة أشارك فيها محمد وإبراهيم وموسى وعيسى والأولياء والقديسيين..!!"

وكالعادة كانت له مقالات في الصحف مثل الأهرام، الوقائع، وفي صحيفتي أديب إسحق شارك في الثورة العرابية فنفي ثلاث سنين إلى بيروت ثم ذهب إلى باريس بإشارة من (الأفغاني) ليشاركه في إخراج مجلة "العروة الوثقى" وفي باريس أطال شعره ولبس الطربوش ثم سافر إلى لندن ثم عاد إلى باريس لتغلق جريدة "العروة الوثقى"، ثم انفصل عن جمال الدين ليعود إلى هدوئه وبعده عن السياسة وبوساطة من الملكة نازلي يعفو عنه اللورد كرومر ليعود إلى مصر ومما قاله "كرومر" في كتابه (مصر الحديثة): "إن العفو صدر عن الشيخ محمد عبده بسبب الضغط البريطاني"!!.

وقد ظل الشيخ بعد عودته يسالم الإنجليز ويتعاون معهم وكان يحضر مجالس نازلي ويلقبها بتمثال الكمال والجمال وقال فيها: (حضرة البرنسيس الذي لها من قلبي المنزل الأبهى والمقام الأسنى) وسعى لدى جمال الدين لتمنح لها الأستانة وساماً سلطانياً (تاريخ الإمام محمد عبده ١/٨٩٧، وفي عهد الخديوي عباس عين مفتياً لمصر بعد أن فشل فيما كلف به من إصلاح الأزهر واختلف مع الخديوي عباس الذي هم بعزله فلم يوافق اللورد كرومر فكتب شعراً يستعدى فيه اللورد كرومر الذي كان يقيم في قصر الدوبارة على الخديوي الذي كان يقيم في قصر عابدين قال فيه:

قصر الدوبارة ما لليثك رابضـاً
والذئب في بيت الإمارة يحجـل
إني سمعت (بعابدين) عـــواءه
فعجبت كيف يسود من لا يعقل

من فتاويه

قال الشيخ في إحدى فتاويه، قد قامت الأدلة من الكتاب والسنة وعمل السلف على جواز الإستعانة بغير المؤمنين وغير الصالحين على ما فيه خير ومنفعة المسلمين..

ثار عليه العامة عندما أفتى بحل الذبائح على الطريقة الأوروبية وذلك بضربها على رأسها أو صعقها.

أفتى بجواز لبس البرنيطة الأوربية.

وأباح الشيخ الربا اليسير (مازالت فتواه هذه معتمدة حتى الآن حتى صار حال بنوك مصر إلى ما ترى الآن).

أباح الشيخ ربح صناديق التوفير.

وفي هذا كتب النبهاني وقد صاحب محمد عبده في بيروت أبياتاً في الشعر يقول فيها:

فتاويه في الأحكام طوع إختيـاره
تصرُّف كالملاُك في دينه حـــــراً
فيحظُر شيئاً كان بالأمس واجبــاً
ويوجب شيئاً كان في أمسه حظراً

وقال أيضاً :

كان محمد عبده من أعلام الماضي ولافتات الحاضر آراؤه تردد على كل لسان وأفكاره ما زالت لها الباع الأكبر في أروقة الأزهر حتى الآن، كان حرباً على الأزهر والأزهريين في عصره – تتلمذ على يد جمال الدين (الأفغاني) فنشر مذهبه وقدمه في صيغة مغرية جذبت إليها كثيراً من المخدوعين.. هادن الإنجليز وتعاون معهم، شارك في تأليف كتاب قاسم أمين (تحرير المرأة).. له فتاوى زكمت رائحتها الأنوف، عُرف عنه تركه الصلوات بغير عذر، كان رئيس المحفل الماسوني في مصر.

يعاشر نسوان النصارى ولا يـرى
بذلك من بأس وإن كشف الستــرا
ويأكل معهم كل ما يأكلونــــه
ويشربها حمراء إن شاء أو صفرا
ويفتي بحل المسكرات جميعهـا
إذا هي بالأسماء خالفت الخمــرا
ويأكل مخنوقاً ويفتي بحلــــه
لئلا يقولوا إنه ارتكب الــــوزرا
وتحليله لبس البرانيط والربـــا
به بعض أهل العلم قد ألحق الكفرا

ولقد كان وراء الأفغاني ومحمد عبده قوتان كبيرتان تعملان على ترويج آرائهما وإعلاء ذكرهما وفي إضعاف أثر مخالفيهما الكثيري العدد من علماء الإسلام وهما الماسونية (وهي قمة الأجهزة الصهيونية) والاستعمار. ومن العجيب أن الكتاب الذين لا يعرف عنهم أي غيرة على الإسلام وأهله ولا حتى عن الرسول صلى الله عليه وسلم يهاجمون بفظاظة وشراسة كل من يمس الأفغاني ومحمد عبده من قريب أو بعيد حتى الآن.

ولا ينسى التاريخ دور محمد عبده في إثارة الوطنية الإقليمية والعناية بالتاريخ السابق على الإسلام والدعوة إلى الحد من تعدد الزوجات، وحرية الطلاق (هذه المسائل التي بلغت ذروتها كما خطط لها أعداء الإسلام لتطبق اليوم في بعض دول الإسلام مثل مصر وتونس وغيرهما).

ومن عجائب الأمور أن محمد عبده قد دخل في مفاوضات مع القسيس الإنكليزي اسحق تيلور للتقريب بين الإسلام والنصرانية وقد شارك اليهود في الجزء الأول منها (تاريخ الأستاذ الإمام (٢: ٥٦٨) ومن العجيب أيضاً أنه ما كان يذكر الأزهر إلا بقوله: الإصطبل – المارستان – المخروب (تاريخ الأستاذ الأمام ١: ٤٩٥).

وكان غالباً ما يخرج على رجال الأزهر بجديد لم يألفوه ومن أجل ذلك كانوا يتهمونه بالكفر والزندقة.

وقد شاع أن مؤلف كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين إنما هو الشيخ محمد عبده أو على الأقل فهو كاتب بعض فصوله والآراء الفقهية التي في الكتاب (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ٢٨١/١–٢٨٢). (داود بركات . رئيس تحرير الأهرام: مايو ١٩٢٨ – وداد السكاكيني: قاسم أمين لوداد السكاكيني ص ٤٦). د.محمد عمارة: الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده ص ١٣٨ درية شفيق: تطور النهضة النسائية ص ٧٨.

ومما لا يخفى على أحد دعوى تحرير المرأة هذه ما كانت إلا دعوة مشبوهة كان القصد منها إخراج المرأة وتبذلها في الشوارع والمنتديات حتى آل الأمر الآن كما يرى أولو الألباب).

كلام بعض معاصريه

الشيخ محمد الجنبيهي (من علماء الأزهر المعروفين بالصلاح والتقوى وله عدة مؤلفات منها الرزايا العصرية – بلايا بوزا كتبه رداً على كتاب (في الشعر الجاهلي لطه حسين) يقول الشيخ: ...فلما انقضت مدة نفى الشيخ في الشام ورجع إلى الديار المصرية كانت ثقة اللورد كرومر به أكبر ثقة وكانت الواسطة بينه وبين اللورد رجلاً إنكليزياً يسمى –بلنت– الذي أعطى الشيخ قطعة أرض ليسكن إلى جواره في عين شمس فكان الإصلاح الأزهري الذي ذهب بالدين النافع أدراج الرياح من إشارات ذلك المفتون وكذلك إصلاح المحاكم الشرعية.. وقد حارب محمد عبده

واحة المجاهد

من نور كتاب الله

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ *

(سورة الحج ، الآيتان ٧٣، ٧٤).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالأعمال ستاً ، إمارة السفهاء، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليغنيهم، وإن كان أقلهم فقهاً".

الصحيحة ٩٧٩

لذة العلم فوق كل لذة

اعلم أن العلم عِوض من كل لذة، ومغنٍ عن كل شهوة، ومن كان صادق النية فيه، لم يكن له همة فيما يجد بداً منه. وقال بعض البلغاء: من تفرّد بالعلم، لم تُوحشه خَلوه، ومن تسلّى بالكتب لم تفتْه سلَوة، ومن آنسه قراءة القرآن، لم توحشه مفارقة الإخوان. وقال بعض العلماء: لا سَمير كالعلم، ولا ظهير كالحلم. أدب الدنيا والدين.

إيّاكم والتقليد

* قال الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- : « إذا صحّ الحديث فهو مذهبي» وقال: «إذا قلتُ قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي».

* وقال الإمام مالك -رحمه الله- : إنما أنا بشر أخطيء وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخنوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه» وقال: «ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي صلى الله عليه وسلم.

* وقال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحلّ له أن يدعها لقول أحد» وقال: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت».

* وقال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- : «لا تقلّدني ولا تقلّد مالكاً ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا» وقال: «من ردّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هَلَكة». "صفة صلاة النبي"

موعظة أب

قال عبد الله بن الحسن -وهو من خطباء بني هاشم- لابنه:

«أي بُنيَّ: إني مؤد إليك حقّ الله في تأديبك، فأد حقّ الله في حسن الاستماع.

إن النهضة الأوربية الحديثة قد بدأت تعطي بواكير ثمارها، التي خلبت الألباب، وأزاغت الأبصار، وأدهشت أولئك الذين كانوا يتوهمون أن مجرد انتسابهم للإسلام، وتسمية أنفسهم بالأسماء الإسلامية كاف لتحقيق النصر المؤيد لهم على سائر الناس، ندرك آنذاك كم كانت الهزيمة الدينية الإسلامية التي منوا بها عميقة ولذلك فإنها أفقدتهم كل اتزان، فلا غرابة إذا وجدناهم يسارعون إلى أعدائهم يبحثون عندهم عن علاج لأمراض كانوا هم وراءها، ولك أن تتدبر أخي المسلم حالة عدو لدود خطير وجد فجأة ألد أعدائه وأخطرهم يرتمي بين يديه يرجوه أن يصف له سبيلاً للخلاص، وطريقاً للإنقاذ، أي سبيل

إزاحة الستار عن القومية العربية

بقلم: ابن عبد الله سامي الحمدان

ضعف الإيمان ونتائجه

عندما ضعف الحاجز الديني الإسلامي عند بعض سلاطين العثمانيين إلى حد الإسراف في اتخاذ الكتّاب والخدم والحشم والجواري والسراري من أهل الكتاب كما فعل بعض من سبقهم من الحكام، ولكنهم تجاوزوا ذلك فمنحوا هؤلاء نوعاً من الاستقلال القضائي مما أدى إلى ازدواجية القضاء والتشريع، والانتقاص في التشريعات الإسلامية على أرضهم، ولم يقفوا عند هذا الحد بل استبدل بالقصاص الغرامات المالية مما فتح الباب أمام تعطيل الحدود والأحكام الشرعية الإسلامية.

إن أهم ما سهل على أعداء الدين الإسلامي، فشو الأمية الدينية الإسلامية، وانهيار الحواجز الدينية الإسلامية عند بعض أبناء هذه الأمة، فهذان العاملان هما اللذان فتحا عقول المسلمين أمام أفكار الكفار وتصوراتهم، واشرع قلوبهم أمام معتقداتهم مما جعل الأمة الإسلامية تفقد شخصيتها وتتخلى عن دينها، وتعزله عن الحياة، وتتجه في طريق القوميات العلمانية، والأفكار الإلحادية، إلا ما رحم ربي.

إن هذين الأمرين هما اللذان مهدا السبيل أمام انتشار الجمعيات السرية، والأحزاب التخريبية، كالماسونية، والبهائية، والقاديانية، والبعثية، وسائر الهيئات المنحرفة الأخرى التي ولدت بعدها، وتغلغلت بين المسلمين وقضت على وحدتهم، وفرقت كلمتهم وجعلت بأسهم بينهم، وحولت أسلحتهم إلى صدورهم.

مما جنى في هذين الأمرين وسقوطهما عند بعض أبناء هذه الأمة، في ثمار مدمرة حولتها إلى رجل مريض مهيأ للسقوط.

ولم تكن محاولات الكفار التخريبية قاصرة على بعض الدول وحدها، بل استهدفت كل الأقاليم الإسلامية، ليكون التدمير شاملاً يستعصى على المسلمين علاجه.

التبشير بداية النزعة القومية

مما أجمع المؤرخون عليه أن

إزاحة الستار عن القومية العربية

الفترة التي تفشت فيها المشاعر القومية، مختلطة بدخان الأحقاد، ونتن التعصب، هي نفس الفترة التي بدأت فيها مدارس التنصير بالانتشار في بعض المناطق العربية الإسلامية، تحت ستار خدمة الأقليات النصرانية، وتعليم الآداب العربية، ولا ينبغي الإلتفات إلى الزعم القائل، بأن هذه الفكرة قد بدأت بالظهور في العصر الأموي، فإنه وإن كانت قد ظهرت بعض الانحرافات السياسية في ذلك العهد، عن الإسلام واستفيد فيها من بعض التناقضات القبلية، إلا أن ما ظهر لا يمكن تفسيره بأنه تنحية لرابطة الأمة الإسلامية، ولإحلال جاهلية قومية عنصرية علمانية بعثية ضيقة منتنة موحلة، فإن هذا اللون من التفكير لم يظهر بين المسلمين إلا بعد ظهور عصر القوميات في أوربا.

وحين يشير بعض دهاقنة الفكر القومي إلى هذا أمثال (ميشيل عفلق) فإنهم يريدون بذلك تحقيق مزيد من التضليل والتدليس على المسلمين لئلا يفتحوا أعينهم على تلك الخديعة القاتلة (القومية) التي حولتهم إلى تلامذة عميان لمجموعة من المبشرين، والجواسيس أدخلت إلى عقولهم وقلوبهم كل ضروب الإلحاد والضلال والانحراف، جعلتهم يسمون الكفر البواح (رسالة خالدة) يقاتلون تحت ظلها البغيض إخوانهم، ويسلبون أموالهم ، ويستحلون نسائهم، ويخربون تحت شعاراتها الزائفة بيوتهم.

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

ولم يعد هؤلاء الذين تخرجوا على أيد أولئك المبشرين قادرين على الرجوع إلى الإسلام في أي أمر من الأمور، بل إنهم أنفوا واشمأزوا حتى من الانتساب الاسمي إلى الإسلام، فاختاروا لأحزابهم وفئاتهم ما شاءوا من أسماء زينها لهم شياطينهم وفصلوهم، بعد أن خلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم، وقطعوا سائر الوشائج بينهم وبين سلفهم ومنها التسمية بـ (المسلمين) التي سمانا الله تعالى بها حيث قال «هو سماكم المسلمين من قبل» وقال تعالى «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه». وبذلك انفتحت جميع الأبواب السرية والعلنية أمام نشاطهم المشبوه، وكثر المنتسبون إليهم من بعض رجالات العرب ومن ديانات ومذاهب مختلفة، وكل ذلك تم تحت شعارات (التسامح، والوحدة الوطنية، وإحياء التراث القومي العربي) وهكذا وجدت البؤر المناسبة لتوليد حركة سياسية ذات صبغة قومية عنصرية عبر عنها إبراهيم ناصيف اليازجي بكثير من قصائده، ومن أبرزها بائيته، التي امتلأت بتحريض العرب على الأتراك المسلمين والتحريش بينهم وقد جاء فيها قوله:

تنبهوا واستفيقوا أيها العـــرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
الله أكبر ما هذا المنام فقـــد
شكاكم المهد واشتاقتكم التـــرب
أقداركم في عيون الترك نازلـــة
وحقكم بين أيدي الترك مغتصـــب
فيا لقومي وما قومي سوى عـــرب
ولن يضيع فيكم ذلك النســـب
سنطلبن بحد السيف مأربنـــا
ولن يخيب لنا في جنبـــه الأرب
ونتركن علوج الترك تندب مـــا
قد قدمته أياديها وتنتحـــب

وغير ذلك من الأبيات المشحونة بالدعوة المنتنة، وهكذا بدأت العصبية الهوجاء، والقومية والشعوبية المنتنة تفشو وتنتشر انتشار النار في الهشيم لتكتسح عربي رابطة الأمة الإسلامية وتحل محل روابط التوحيد ووشائج الإيمان. قال تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وفي رواية

مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

إن سقوط هذين الأمرين هو الذي سهل على مجموعة من أولئك الذين تربوا في مواخير المخابرات اليهودية وتسلموا زمام قيادة الأمة العربية المسلمة لفترة جيلين متصلين، ولا يزال تلامذة هؤلاء في بعض مراكز القيادات في أقطار عديدة.

محاولات التضليل والرد عليها

كيف يستطيع امرؤ أن يسمي رجلاً مثل (ميشيل عفلق) بالقائد المؤسس، وكيف يستطيع مسلم مؤمن أن يدع كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ويتوجه نحو من لقطته مواخير اليهودية ليتلقى منها التوجيه، وليطلق يده وفكره العفن في رسم صورة الجيل المسلم القادم في بلد من بلدان المسلمين؟! كيف يستطيع ذلك؟!! إذا لم يسقط في قلبه وعقله وفكره وروحه ونفسه كل ما يذكره بالانتساب إلى الإسلام؟

هؤلاء الذين أفرزتهم إسرائيل في مدرستها يخلعون الحجاب عن المخدرات، ويعلن كتابهم ومفكروهم بأنهم يحاربون كل دولة تقوم على أساس الدين الإسلامي.

هؤلاء الذين يقول شاعرهم (أخزاه الله).

آمنت بالبعث رباً لا شريك له

وبالعروبة ديناً ماله ثـــــان

ويقول الآخر (أخزاه الله) : البعث ديني والعروبة مذهبي.

هؤلاء الذين يقتلون علماء المسلمين، ويعدون الانتماء الحقيقي للإسلام رجعية، وجريمة تستحق الإعدام بدون محاكمة، هؤلاء ما كان لهم أن يصلوا إلى هذا الحد من الكفر والجحود، لو كان عند بعض المسلمين وعي ديني إسلامي وحاجز ديني إسلامي، يعرف هؤلاء الجهلة على أعدائهم، ويشير لهم إلى إخوانهم وأصدقائهم.

هؤلاء الذين جعلوا الأمة طيلة العقود الماضية من السنين تفقد الرؤية لأنها حاولت النظر من خلال شعاراتهم فأصيب بنوع من عمى الألوان جعلها تصدقهم حين قالوا الطريق إلى تل أبيب يمر من دولة كذا أو دولة كذا، وما كان لأمتنا المسلمة أن تصل لهذا الواقع السيء الذي تتخبط فيه، إلا بعد سقوط هذين الأمرين.

هل من يقظة ؟؟!

إن التخلص من الواقع السيء الذي تعيشه أمتنا المسلمة لا يمكن أن يتم إلا بيقظة إسلامية تعرف معالم الإسلام فتنتهي إليها، وتعرف حدوده فتقف عندها، يقظة تجعل المسلمين يدركون تماماً ماهو الإسلام، وما حقيقته، وما الفارق بينه وبين الكفر والنفاق والإلحاد، يقظة تحيي في عقول المسلمين وقلوبهم المفاهيم الحقة للإسلام وحقائقه ومعالمه السامية التي غمدتها وطفت عليها مفاهيم الجاهلية الجهلاء، والضلالة العمياء، يقظة إعلامية سليمة ترسي القاعدة الفكرية، والتنظيم الاجتماعي الإسلامي، على مستوى الفرد والمجتمع وعلى مستوى التثقيف والتربية، وعلى أساس من الفكر والاجتهاد الإسلاميين الناضجين بعد أن تطرح هذه المفاهيم الإسلامية، في كلياتها وعلاقاتها وتأثيراتها على السلوك والتنظيم بما يحقق غايات الإسلام ومقاصده في انشاء الأمة الإسلامية، قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم". إنه ما لم يخرج المسلمون من هذه الفتنة التي يتخبطون بها، فإنه لا أمل في خلاص، فإن هذه الفتنة قد جعلت بعض المسلمين لا يميزون بين الكفر والإيمان، وخلطت كل شيء أمام ناظريه حتى لم يعد قادراً على التمييز بين الأشياء، ولا مخرج منها إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين ■

ثلاث صلوات مهجورة
فأحيها يا عبد اللـــــه [٣]

صــــــلاة الاستخـــــارة

تابع الحلقة الماضية

بقلم : الشيخ عدنان عرعور

هل من دعاءٍ مأثور بعد حصول المطلوب؟

نعم : قال عليه الصلاة والسلام: "إذا اشترى أحدكم الجارية، فليقل: اللهم إني أسألكَ خيرَها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذُ بك من شرهًا، وشرِّ ما جبلتها عليه، وليدع بالبركة، وإذا اشترى أحدكم بعيراً فليأخذ بذروة سنامه، وليدعُ بالبركة، وليقل مثل ذلك" (رواه أبو داود وابنُ ماجه والحاكم، راجع صحيح الجامع). وفي روايات : "إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادماً، فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل، وليدع بالبركة".

لذا يسن وضع اليد على مقدمة الشيء، ثم التسمية، والدعاء، بالبركة، وبالدعاء المأثور، ثم قس على ذلك، من الأمور كالسيارة وغيرها.

هل لصلاة الاستخارة قراءة معينة ؟

لا .. ليس لصلاة الاستخارة قراءة مخصوصة من القرآن الكريم، وما استحسنه بعض أهل العلم في قراءة بعض السور مردود، لأن الاستحباب حكم شرعي يحتاج إلى دليل، وهو هاهنا مجرد استحسان بالعقل والرأي يفتقر إلى دليل، لم يرد شيء من ذلك في السنة النبوية، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ترك خيراً إلا أرشدنا إليه.

هل دعاء الاستخارة قبل السلام أم بعده ؟

دعاء الاستخارة يكون بعد السلام من الركعتين المخصوصتين، لقوله صلى الله عليه وسلم: "فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: ففيه إشارتان:

الأولى: "ليركع ركعتين" أي ليتم صلاتهما.

الثانية: "ثم يقول" فإن ثم تفيد التراخي، والتعقيب، وفي هذا المقام تفيد الفعل مع المتابعة، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الدعاء قبل السلام، لكن ما قدمنا من ظاهر الرواية، يرد عليهم، والله أعلم.

إذا نسي المستخير الدعاء (دعاء الإستخارة) عقب الصلاة، ثم تذكر ذلك: فماذا يفعل؟

ينبغي أن يكون دعاء الاستخارة عقب الصلاة مباشرة، دونما فاصل، فإن نسي الدعاء وهو ما يزال جالساً، مالم ينصرف أو يُحدِث (ينقض وضوءه) فيدعو به، فإن قام وانصرف، فعليه إعادة الركعتين ثم الدعاء بعدها، إن شاء أن يأتي بالاستخارة على وجهها المشروع.

ففي قوله صلى الله عليه وسلم: "ثم يدعو" إفادة الترتيب والتعقيب.

كما يستأنس لهذا بما رواه البخاري ومسلم واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث".

قال الشوكاني: "قوله ثم ليقل" فيه أنه لا يضر تأخر دعاء

وحكم الاستخارة ظاهر الأمر من قوله صلى الله عليه وسلم: "فليركع ركعتين" الوجوب، لكن أحداً من أهل العلم لم يقل بذلك، مما نُقل إلينا. قال العراقي: "ولم أجد من قال بوجوب الاستخارة". ثم إن القول بالوجوب فيه من المشقة والحرج ما لا يعلمه إلا الله، لأن الحديث عام في كل شيء يهم المسلم به.

والمسلم يهم في اليوم بعشرات الأمور، من شراء وبيع، وذهاب وإياب، فإذا كانت الاستخارة واجبة، حصل من الإحراج والعنت على المؤمنين ما نص الشارع على رفعه، فقال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» ، فليس من وسع الإنسان، إذا ما أراد أن يشتري كل حاجة أن يجعل لها ركعتين ودعاء، ولذلك اتفق العلماء على استحباب الاستخارة . والله أعلم

الاستخارة عن الصلاة مالم يطل الفصل.

هل يشرع دعاء الاستخارة بعد صلاة فرض ؟

في قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الاستخارة "فيركع ركعتين من غير الفريضة" دليل على أن الدعاء ينبغي أن يكون بعد صلاة نافلة لا فرض، وإلا لم يتحقق المقصود من سنة الاستخارة.

فإن دعا به بعد فريضة، كان دعاؤه كأي دعاء آخر، ولا يكون والحال هذه قد أتى بسنة الاستخارة على الوجه المشروع، ولم يحقق المقصود منها، وإنما يكون قد أتى بدعاء ليس إلا.

هل تشرع الاستخارة في صلاة نفل راتبة أو ذات سبب؟

لا شك أن إتيان المستخير بصلاة مستقلة، هو الأولى وهو أدعى للقبول، وأقرب للاستجابة، وأبعد عن الخلاف، غير أن ظاهر الحديث يفيد جواز ذلك.

قال النووي رحمه الله: قال العلماء: "تستحب الاستخارة بالصلاة -أي مستقلة- والدعاء المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل" (الأذكار (١١٠).

قلت: ولكن بشرط عقد نية الاستخارة قبل الشروع بالصلاة، واعترض الحافظ على إطلاق النووي فقال: كذا أطلق وفيه نظر" (الفتح١١/١٨٥).

قلت: والنظر: أن صلاة النافلة أنواع بحسب سبب مشروعيتها، فإن كانت ذات سبب مجرد، كتحية المسجد وسنة الوضوء، فينوي المستخير بها الاستخارة، فيحصل المقصود من ذات السبب إذ المقصود من تحية المسجد عدم الجلوس قبل الصلاة، فيحصل هذا بأية صلاة.. سواء كانت صلاة فرض، أو نافلة راتبة، أو ضحى.

وأما جمع الاستخارة مع الرواتب ففي النفس من ذلك شيء.

قال العراقي: وإن نوى بالراتبة سنة الصلاة وسنة الاستخارة فيحتمل حصولهما ويحتمل لا يحصل للتشريك" (نقل ذلك الأخ الفاضل الدكتور عاصم القريوتي في كتاب الاستخارة).

قلت: وأما في غير ذلك من النوافل، كالخسوف والاستسقاء، فلا نرى إجزاء ذلك والله أعلم.

إذا شرع العبد بصلاة، أو انتهى منها، ثم تذكر أن يستخير، فهل يجزئه ذلك؟

الظاهر لمن شرع بالنافلة دون نية الاستخارة، ثم أراد أن يعقد النية وهو في الصلاة، أن هذا لا يجزئه، وعليه اتمام الصلاة، ثم استئناف صلاة جديدة، بنية معقودة للاستخارة، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا هم أحدكم بالأمر" ففيه دلالة واضحة، على أن الهم وبالتالي النية، إنما تكون قبل الشروع بالصلاة.

قال العراقي: إنما -أمره صلى الله عليه وسلم- بذلك بعد

ثلاث صلوات مهجورة فأحيها يا عبد الله [٢]

صلاة الاستخارة

تابع الحلقة الماضية

حصول الهم بالأمر.. وقد يقال إن لم ينو بالركعتين الاستخارة بعدها، لم تحصل سنتها بذلك". (الفتح ١١/٨٥)

وكذلك قال الحافظ في الفتح:

"ويبعد الأجزاء لمن عرض له الطلب بعد فراغ الصلاة، لأن ظاهر الخبر أن تقع الصلاة والدعاء بعد وجود إرادة الأمر" (الفتح١١/٨٥).

قلت: فإن فعل ذلك، وعقد النية بعد الشروع بالصلاة، ثم دعا فلا حرج، إذ على أقل تقدير، تحسب له دعاء.

لكنه لم يأت بسنة الاستخارة على وجهها المشروع، والأكمل.

هل تجزئ الاستخارة بالدعاء دون الصلاة؟

لا شك أن الأكمل أن يأتي المستخير بالصورة الشرعية من الصلاة، ثم الدعاء، فإن اضطر العبد، أو ضاق به الوقت، فلم يقدر على أداء الركعتين، جاز له الدعاء بلا صلاة، على اعتباره دعاء.

قال النووي : "ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء" (الأذكار.١١/١١١).

ويكون الدعاء والحال هذه، كأي دعاء حاجة آخر، ولو كان الدعاء دعاء مخصوصاً بصلاة، فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء دون صلاة، والمسنون الصلاة والدعاء.

وينبغي للمسلم دائماً، أن يأتي بالعبادة على وجهها الأكمل، وذلك بعداً عن الخلاف والريبة وأدعى لاستجابة الدعاء، وقبول العبادة.

وقد تكون "الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء، أن المراد بالاستخارة، حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة، فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصلاة، لما فيها من تعظيم الله، والثناء عليه، والافتقار إليه، مآلاً وحالاً" (ابن أبي جمرة: الفتح (١١/١٨٦).

هل يجب الالتزام بنص الدعاء؟

نعم، يجب الالتزام بنص الدعاء المخصوص، ودعاء الاستخارة دعاء مخصوص.

ففي الصحيحين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب رضي الله عنه دعاء الإيواء إلى الفراش، وفيه: "آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت" فلما أعاد البراء الدعاء للاستذكار، قال: ".. وبرسولك الذي أرسلت". فقال صلى الله عليه وسلم: "لا . وبنبيك الذي أرسلت". فدل هذا: على وجوب الالتزام بنص الدعاء في الأدعية المخصوصة، والله أعلم.

هل يلقن الدعاء من لا يحفظه أو يقرأه من كتاب

لا نرى ما نعاً من تلقين الدعاء من لا يحفظه، ليدعوه به، أو قراءته من ورقة أو كتاب، لقوله تعالى «لا يكلف نفساً إلا وسعها»، وقوله «فاتقوا الله ما استطعتم».

وعلى المسلم القادر على حفظ الدعاء، أن يحفظه، لما في حفظه خير عظيم، إذ قلما يمر بالمسلم التقي زمن، إلا ويعرض له عارض، أو يهم بأمر فيستخير بذلك ربه من حفظه.

فربما كان في سفر، أو مكان، وليس بين يديه الدعاء، وهو مقدم على أمر عظيم، فيخسر استخارة خالقه، ومَنْ إلى الخير يرشده؟! وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ..

(حلقة خاصة)

بشرى

قال تعالى : « فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون» لقد أثلج صدورنا كما أثلج صدر كل مسلم نبأ قتل اليهودي الحاقد "الحاخام مائير كهانا" .. والحمد لله الذي جعل قتل هذا الطاغوت اليهودي على يد الأخ سيد نصير أحد المسلمين العاملين لدين الله -ولا نزكي على الله أحداً- ، ولم يجعل قتله على يد قومي أو شيوعي أو على يد من يزايدون ويتاجرون بفلسطين المسلمة. ونتمنى أن تتبع الثانية الأولى. وقد ذكرتنا هذه العملية الجريئة بمقتل الطاغوت كعب بن الأشرف على يد الصحابي الجليل محمد بن مسلمة

(أسرة مجلة المجاهد)

من هو "مائير كهانا" ؟

الحاخام مائير كهانا من عائلة حاخامية كانت تقيم في صفد وهاجرت في مطلع القرن الحالي إلى الولايات المتحدة، ولد في الأول من أب عام ١٩٣٢ في حي نيويورك، وسمي مائير مارتن كهانا، وقد قام والده الحاخام تشازلز كهانا، أحد حاخامات الحي بتثقيف مائير بتعاليم الصهيونية العسكرية، وقد أكمل مائير هذه الثقافة في إطار عمله ضمن حركة الشبيبة (بيتار)، التي انسحب منها بعد ذلك بعد نزاع بينه وبين زعامة الحركة وانضم إلى حركة بني عكيف وهاجر من ثم إلى فلسطين المحتلة، وعاش فيها لمدة سنة سعى خلالها للحصول على منصب حاخام إسرائيل، ولكن دون جدوى فقرر الرجوع إلى الولايات المتحدة وانضم إلى مؤسسي المجلة الأسبوعية اليهودية المتطرفة "جويش برس" التي مازالت ينشر فيها مقالات.

وعندما قرر الرئيس نيكسون تحطيم الجمود بين المعسكرين، وإقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي، قطع كهانا صلاته بالمخابرات الأمريكية واستبدلها بصلاته مع مجموعات "المافيا" وهي جماعات الإجرام المنظم في الولايات المتحدة، وبعد مقتل زعيم المافيا (كولبو) قرر كهاناً الهجرة مرة ثانية إلى فلسطين ووعد زملاءه في منظمة الدفاع اليهودية، بأنه سيصبح خلال عام وزيراً في إسرائيل بعد وصوله إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٩ بدأ كهانا يعمل في القدس على رأس حركة جديدة في الخارطة السياسية أطلق عليها اسم "دوف" ويعني "قمع الخونة" كان شعارها قبضة مطوية داخل درع داوود وهو أحد شعارات منظمة الدفاع اليهودية.

وخلال وقت قصير أصبح كهانا شخصية يشار إليها في المجابهة السياسة في إسرائيل ، وقد رشح نفسه في انتخابات الكنيست عام ١٩٧٣ ولكنه فشل ثم أعاد الكرة عام ١٩٧٧ وباء بالفشل كذلك إلى أن نجح في انتخابات الكنيست وأصبح عضواً في الكنيست الإسرائيلي.

واشتهر كهانا بمطالباته الحثيثة الداعية إلى طرد العرب من الفلسطين كحل جذري للقضية الفلسطينية وقام بتنظيم المسيرات اليهودية إلى القرى العربية في فلسطين المحتلة لإرهاب المواطنين وحملهم على الهجرة إلى الخارج، إضافة إلى تورطه في العمليات الإرهابية المسلحة ضد المواطنين العرب في الأراضي المحتلة وإعلانه عن استعداده الشخصي لنسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وبناء الهيكل اليهودي محلهما

صحة المجاهد

الدوسنتاريا
Dysentry

تعريف المرض

الدوسنتاريا الأميبية هي عبارة عن إصابة الأمعاء الغليظة بالانتاميبا (Entamoeba Histolytica) وتتراوح درجة الإصابة من حالة مزمنة إلى حالة إسهال معتدلة إلى دوسنتاريا حادة مفاجئة.

ماذا عن الميكروب ؟

يوجد سبعة أنواع من الأنتاميبا تعيش متطفلة في فم وأمعاء الإنسان ولكن نوعاً واحداً منها فقط هو الذي يسبب المرض وهو الأنتاميبا هستولتيكا.

والأنتاميبا هي من الأوليات أي الحيوانات وحيدة الخلية (Protazoa) وتوجد على شكلين أولهما شكل متحرك نشط ويسمى بالتروفوزويت (Trophozita) والآخر متكيس (Cyst) ويتكون التروفوزويت من الجبلة الخارجية (Ectoplasm) والجبلة الداخلية (Endoplasm) وبداخلها النواة وبعض الحبيبات الغذائية والشواتات (الأقدام الكاذبة) (Pseudopolia).

ومن الجدير بالذكر أن الخلايا المتكيسة أو الطور المتكيس لا يظهر في الغائط إلا في غياب الإسهال الحادة فلا يظهر في الغائط إلا الطور النشط أو التروفوزويت، والخلية المتكيسة هي المسئولة الوحيدة عن نقل المرض إلا في حالات نادرة جداً حيث إنها يمكنها مقاومة حمض الهيدروكلوريك الموجود في المعدة وكذلك العصارات الهاضمة فيما إذا لم يستطع الطور النشط مقاومة لذلك.

كيف تنتقل العدوى

يمكن أن تتم الإصابة عن طريق خلية واحدة متكيسة إلى أمعاء الإنسان ولمعرفة خطورة ذلك يجب أن نتذكر أن الإنسان حامل الميكروب (Carrier Case) يمكنه أن يخرج عدة ملايين من الأنتاميبا المتكيسة مع غائطه يومياً، وتنتقل العدوى من شخص إلى آخر أو إلى نفس المصاب عن طريق الفم أي من براز المصاب إلى فم الضحية أو الشخص الجديد فكيف يحدث ذلك؟، يحدث ذلك بأي طريق تلوث الطعام أو الشراب بغائط المصاب بالمرض ونذكر منها.

١- المخالطة المباشرة في الطعام والشراب مع المصاب حيث تتعلق بعض الخلايا المتكيسة بأصابع وأظافر المصاب بعد استنجائه وتنتقل إلى الآخرين.

٢- عمل هؤلاء المصابين في خدمات إعداد الطعام والشراب للآخرين.

٣- عن طريق الخضروات الطازجة غير المغسولة جيداً حيث تتعلق بها الخلايا المتكيسة الموجودة في مصارف الري (الترع والمصارف).

٤- من الشخص لنفسه عن طريق قص الأظافر بأسنانه.

وغير ذلك كثير جداً ولكن ذكرنا أهم الطرق وكما هو واضح فإن هناك علاقة قوية بين طريق نقل العدوى وبين الفقر والجهل وعدم الاهتمام بالنظافة الشخصية وهذا كل ما يجب على المسلم أن يتجنبه إذا التزم السنة.

كيفية حدوث المرض ؟

يبدأ المرض ببلع الخلايا المتكيسة كما قلنا سابقاً عن طريق الفم حيث تقاوم هذه الخلايا المتكيسة العصارات الهاضمة وحمض الهيدروكلوريك، وفي الأمعاء الدقيقة يتلاشى الجدار الخارجي للخلية المتكيسة ويخرج التروفوزويت الذي يحمل إلى الأمعاء الغليظة في صورته غير الناضجة حيث يتغذى على البكتريا والفضلات ثم يغزو بعد ذلك جدار الأمعاء ويعيش بداخل جدار الأمعاء محدثاً ما يسمى بالقرحة الأميبية، وهذا ما يحدث في الغالب ولكن في بعض الحالات يمتد الأمر إلى أبعد وأخطر من ذلك حيث ينتقل هذا

بقلم الدكتور : محمد عبد الرحمن

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده .. وبعد : فقد تناولت "المجاهد" موضوع الملاريا (في العدد قبل الماضي) وتكملة لهذا الموضوع فسنتكلم في هذا العدد عن "الدوسنتاريا الأميبية" التي تقاسم الملاريا نصيبها في صفوف المجاهدين، ورأينا أن نتناول مرض "الدوسنتاريا" بشيء من التفصيل حيث إنه لا يهم المجاهدين فحسب بل سينتفع به آخرون فالهدف هو أن تعم الفائدة إن شاء الله تعالى.

التروفوزويت إلى الكبد عن طريق الوريد البابي ويسبب ما يسمى بالخراج الكبدي الأميبي.

الأعراض

ويأتي ذلك بثلاثة درجات للمرض الدرجة الأولى وهي الغالبة وهي الحالة اللطيفة المعتدلة، تأتي بصورة إسهال متقطع من براز (غائط) مائي كريه الرائحة وأحياناً يحتوي ذلك على مخاط ودم مع انتفاخ بالبطن والآلام بالبطن، ويتناوب ذلك مع فترات هدوء نسبية.

أما الدرجة الثانية وهي الحالة الحادة أو المفاجئة تكون مصحوبة بارتفاع شديد في درجة الحرارة تصل أحياناً إلى أربعين درجة مئوية أو أكثر، والآلام شديدة بالبطن وميل للقيء وإسهال دموي شديد مع ما يسمى بالزُّحير المستقيمي (Tenesmus) وهو من الأعراض المميزة للدوسنتاريا بوجه عام وهو عبارة شعور برغبة شديدة للتغوط، وإذا ذهب للتغوط يجد صعوبة بالغة في ذلك ولا يخرج إلا القليل من البراز مع المخاط والدم .

وفي كثير من الأحيان يكون ذلك مصحوباً أيضاً بتضخم مؤلم بالكبد ولكن هذا فقط مصاحب للمرض وليس ناتجاً عن غزو الأميبا للكبد كما في حالة الخراج الكبدي الأميبي.

أما الحالة الثالثة هي الحالة المزمنة، فربما لا يشعر المصاب بأي شيء سوى بعض الاضطرابات في الهضم مثل الآلام بالبطن وشعور بالانتفاخ.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أنه ليس كل تضخم أو ألم بمكان الكبد يعد خراج كبدي أميبي فإن هذا يعد من صورة الدوسنتاريا الأميبية المعوية.

الوقاية

أولاً : بالنسبة للأفراد :

١- مجانبة الأطعمة والأشربة الملوثة وخصوصاً الماء.

٢- غسل الخضروات جيداً قبل الأكل.

٣- المحافظة على تقليم الأظافر وهذا واجب شرعي.

٤- غسل اليدين قبل تناول الطعام، وهذا من السنة.

٥- غسل اليدين بالماء والصابون جيداً بعد الاستنجاء (قضاء الحاجة) وهذا كذلك من السنة.

٦- مجانبة الأطفال أماكن الفضلات والعناية بنظافتهم.

٧- الاهتمام بالصحة العامة والنظافة العامة.

ثانياً : بالنسبة للجماعات:

١- الفحص المعملي لكل أفراد الجماعة ومعرفة المصاب (حامل الميكروب) ومعالجته ومجانبته أماكن إعداد الطعام والشراب.

٢- الاهتمام بالنظافة والصحة العامة لمكان إقامة الجماعة.

٣- المحافظة على نظافة أماكن قضاء الحاجة إن وجدت.

٤- يمكن استخدام أقراص جلوبالين (Globaline) وهي أقراص تحتوي على مادة الإيدوين (Iodine releasing tal-stets) في ماء الشرب وذلك للقضاء على أكياس الأميبا.

٥- يمكن إعطاء كل أفراد الجماعة أقراص الفلاجيل (Flayyl) المحتوية على مادة الميترونيدازول (Metronidazole) على فترات متباعدة.

العلاج

ولن نخوض فيه كثيراً فهو من واجبات الطبيب المعالج ولكن يتخلص العلاج في معظم الحالات في أخذ أقراص الفلاجيل المحتوي على مادة الميترونيدازول بجرعة (٧٥٠ مليجرام) ثلاث مرات يومياً لمدة عشرة أيام، وهذه الجرعة للبالغين؟ ولا يؤخذ هذا العلاج في فترة الحمل خاصة في الشهور الثلاثة الأولى ■

من فتاوى شيخ الإسلام

سئل رحمه الله

عن اليهودي أو النصراني إذا أسلم ، هل يبقى عليه ذنب بعد الإسلام؟

فأجاب

إذا أسلم باطناً وظاهراً غُفر له الكفر الذي تاب منه بالإسلام بلا نزاع، وأما الذنوب التي لم يتب منها مثل : أن يكون مصراً على ذنب، أو ظلم، أو فاحشة، ولم يتب منها بالإسلام . فقد قال بعض الناس: إنه يغفر له بالإسلام. والصحيح: أنه إنما يغفر له ما تاب منه. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل: «أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ فقال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر».

و«حسن الإسلام» أن يلتزم فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى عنه، وهذا معنى التوبة العامة، فمن أسلم هذا الإسلام غُفرت له ذنوبُه كلها.

وهكذا كان إسلام السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعمرو بن العاص: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله» فإن اللام لتعريف العهد، والإسلام المعهود بينهم كان الإسلام الحسن.

وقوله: «ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر» أي: إذا أصر على ما كان يعمله من الذنوب فإنه يؤاخذ بالأول والآخر. وهذا موجب النصوص والعدل، فإن من تاب من ذنب غُفر له ذلك الذنب ولم يجب أن يُغفر له غيره.

والمسلم تائب من الكفر، كما قال تعالى: «فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم، واحصروهم، واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتَوا الزكاة فخلّوا سبيلهم» وقوله: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف» أي إذا انتهوا عما نُهُوا عنه غُفر لهم ما قد سلف.

فالانتهاء عن الذنب هو التوبة منه، من انتهى عن ذنب غُفر له ما سلف منه، وأما من لم ينته عن ذنب فلا يجب أن يُغفر له ما سلف لانتهائه عن ذنب آخر. والله أعلم.

المجلد ١١ ص ٧٠١

وسئل رحمه الله

عن الدعاء عند القبر مثل الصالحين، والأولياء . هل هو جائز أم لا؟ وهل هو مستجاب أكثر من الدعاء عند غيرهم أم لا؟ وأي أماكن الدعاء فيها أفضل.

فأجاب

ليس الدعاء عند القبور بأفضل من الدعاء في المساجد وغيرها من الأماكن، ولا قال أحد من السلف والأئمة: إنه مستحب أن يقصد القبور لأجل الدعاء عندها: لا قبور الأنبياء ولا غيرهم: بل قد ثبت في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس -عم النبي صلى الله عليه وسلم- وقال: اللهم إنّا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا فيسقون. فاستسقوا بالعباس كما كانوا يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم: لأنه عمّ النبي صلى الله عليه وسلم.

وما كانوا يستسقون عند قبره، ولا يدعون عنده: بل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا» وقال قبل أن يموت بخمس: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله زوارات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج» فإذا كان قد حرم اتخاذها مساجد والإيقاد عليها علم أنه لم يجعلها محلاً للعبادة لله والدعاء، وإنما سن لمن زار القبور أن يسلم على الميت، ويدعو له، كما سن أن يصلى عليه

أحمد ابن تيمية (رحمه الله)

قبل دفنه ويدعو له، فالمقصود بما سنه صلى الله عليه وسلم الدعاء للميت، لا دعاءه .والله أعلم.

المجلد ٢٧ ص ١٨١.

قال شيخ الإسلام

وأما قبور الأنبياء : فالذي اتفق عليه العلماء هو "قبر النبي صلى الله عليه وسلم " فإن قبره منقول بالتواتر، وكذلك قبر صاحبيه، وأما "قبر الخليل" فأكثر الناس على أن هذا المكان المعروف هو قبره، وأنكر ذلك طائفة، وحكي الإنكار عن مالك، وأنه قال ليس في الدنيا قبر نبي يعرف إلا قبر نبينا صلى الله عليه وسلم، لكن جمهور الناس على أن هذا قبره، ودلائل ذلك كثيرة، وكذلك هو عند أهل الكتاب .

ولكن ليس في معرفة قبور الأنبياء بأعيانها فائدة شرعية ، وليس حفظ ذلك من الدين، ولو كان من الدين لحفظه الله كما حفظ سائر الدين، وذلك أن عامة من يسأل عن ذلك إنما قصده الصلاة عندها والدعاء بها ونحو ذلك من البدع المنهي عنها. ومن كان مقصوده الصلاة والسلام على الأنبياء والإيمان بهم وإحياء ذكرهم فذاك ممكن له وإن لم يعرف قبورهم -صلوات الله عليهم-. وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وما يشبه هذا من الحديث.

الجزء ٢٧ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥

وسئل رحمه الله

عن حديث : "من حج فلم يزرني فقد جفاني" ؟

فأجاب

حديث : "من حج ولم يزرني فقد جفاني" كذب؛ فإن جفاء النبي صلى الله عليه وسلم حرام، وزيارة قبره ليست واجبة باتفاق المسلمين ولم يثبت عنه حديث في زيارة قبره، بل هذه الأحاديث التي تروى "من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة"، وأمثال ذلك كذب باتفاق العلماء. وقد روى الدارقطني وغيره في زيارة قبره أحاديث، وهي ضعيفة. وقد كره مالك - وهو من أعلم الناس بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسنة التي عليها أهل مدينته من الصحابة والتابعين وتابعيهم كره - أن يُقال : زرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كان هذا اللفظ ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفاً عند علماء المدينة لم يكره مالك ذلك. وأما إذا قال : سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا لا يكره بالاتفاق. كما في السنن عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال : "ما من رجل يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام". وكان ابن عمر يقول: السلام عليك يا رسول الله : السلام عليك يا أبا بكر! السلام عليك يا أبت! وفي سنن أبي داود عنه أنه قال: "اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة، فإن صلاتكم معروضة عليّ. قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت. قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء".

المجلد ٢٧ ص ٣٥ - ٣٦

وسئل رحمه الله

هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على عنقه في الوضوء، أو أحد من الصحابة رضي الله عنهم؟.

فأجاب

لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على عنقه في الوضوء، بل ولا روى عنه ذلك في حديث صحيح، بل الأحاديث الصحيحة التي فيها صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على عنقه: ولهذا لم يستحب ذلك جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد في ظاهر مذهبهم، ومن استحبه فاعتمد فيه على أثر يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو حديث يضعف نقله: «أنه مسح رأسه حتى بلغ القذال» ، ومثل ذلك لا يصلح عمدة، ولا يعارض ما دلت عليه الأحاديث، ومن ترك مسح العنق فوضوؤه صحيح باتفاق العلماء. والله أعلم ■

المجلد ٢١ ص١٢٧



القراء والعام الثالث

بصدور هذا العدد يبدأ العام الثالث من عمر "المجاهد" -المديد إن شاء الله- والتي شاركنا فيما مضى منها قراؤنا الأحباء برسائلهم وكتاباتهم التي كان لها أثر فعّال في استمرارنا بعملنا الإعلامي هذا.

وقد يظن البعض من القراء أن رسالته -إن أراد إرسالها- لا تقدم ولا تؤخر شيئاً وربما تصل أو تضيع، فيميل إلى عدم الكتابة لنا، ولو أدرك الأحبة القراء تأثير رسائلهم على المجلة لسارع الغالبية منهم للكتابة لنا، باستمرار وبعد وصول كل عدد، ولسارع أحبابنا القراء بالكتابة لنا موجهين وناصحين أو مشاركين بالكلمة والمقالة والبحث وغيرها.

والآن – ونحن نعيش في خضم بحر متلاطم من التحديات والقضايا التي تواجه العاملين بجدية للإسلام في كل مكان – لنا أمل كبير أن يتجاوب قراؤنا ويتفاعلوا أكثر فأكثر مع مجلتهم وقضايا أمتهم الإسلامية.

ضعف الخُلق دليل على ضعف الإيمان

الإيمان قوة عاصمة من الدنايا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر يجعل ذلك مقتضى الإيمان، وما أكثر ما يقول الله في كتابه العزيز: «يا أيها الذين آمنوا...» ثم يذكر بعدُ ما يكلفهم به: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» «اتقوا الله حق تقاته»...

وقد وضح صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم أن الإيمان القوي يلد الخلق السوي حتماً، وأن انهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان أو فقدانه، فالرجل الضعيف الوجه، المعوج السلوك الذي يقترف الرذائل غير آبه بأحد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في وصف حاله «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت" (رواه البخاري) ويقول صلى الله عليه وسلم "إن الحياء من الإيمان" (متفق عليه).

والرجل الذي يؤذي جاره ويرميه بالسوء يحكم الدين عليه حكماً رادعاً فيقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جارُه بوائقه" (رواه البخاري)، ونجد الرسول صلى الله عليه وسلم يخيّر المسلم بين أمرين ويجعل ذلك من كمال الإيمان فيقول صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"(رواه البخاري)، وهكذا يمضي صلى الله عليه وسلم في غرس الفضائل وتعهدها حتى تؤتي ثمارها، كذلك يبشر الرسول صلى الله عليه وسلم ذوي الأخلاق الحسنة فيقول: "إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً". رواه البخاري، ويقول عليه الصلاة والسلام: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً" (متفق عليه)، وجعل صلى الله عليه وسلم إتمام الأخلاق أحد الأهداف التي بُعث من أجلها، فقال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١ رقم ٤٥).

فعليكم إخوتي وأخواتي بالخلق الحسن واعلموا أنه "ماعمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة، وصلاح ذات البين، وخلق حسن" (صحيح الجامع الصغير. الجزء الثاني، حديث رقم ٥٦٤٥).

أختكم: رياط مليكة

الجزائر

تعلّموا ثم علّموا

هكذا علمتني الحياة أن الحماسة المجردة من العلم لها أسوأ العواقب للدعوة والدعاة، لذلك كان العلم من أهم الأمور التي يتحلى بها أصحاب الحق السالكون طريق الحق وإلا كانت حركته قليلة النفع إن لم تكن عديمة الفائدة.

إذن فحريٌّ بمن أدرك هذه الحقيقة من خلال تجربته أو أنه لا زال في بداية الطريق أن يعي ويفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكان منها نقيةٌ قبلت الماءَ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادبُ أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، شربوا منها، وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعانٌ لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأً، فذلك مثلُ مَنْ فقُه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلِم وعلَّم، ومثلُ من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هُدى الله الذي أرسلتُ به" (متفق عليه).

أختكم : أم عبد الله

السعودية

اصبروا وصابروا

لقد تابعت منذ العدد الأول وحتى آخر عدد من مجلتنا "المجاهد" التي نتعرف من خلالها على أحوال إخواننا المجاهدين الأفغان وما حققوه من انتصارات على أعتى دول الكفر، وصورة المجاهدين الأفغان التي أعادت إلى الأذهان تلك الصفحات المشرقة من تاريخ أمتنا الإسلامية وسلفنا الصالح.

كما أن الجهاد الأفغاني وانتصاراته صفعة شديدة لأولئك الماديين القائلين: طائرة لطائرة، ومائة رجل لمائة رجل، ناسين -أو متناسين- قول الله تعالى: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» (البقرة ٢٤٩) كما أن الاعتماد على الكثرة وحدها لا يُفيد ، قال تعالى «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» (التوبة ٢٥)، وأخبر صلى الله عليه وسلم عن تداعي الأمم على المسلمين فقال: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل.." (رواه أبوداود ، انظر السلسلة الصحيحة، حديث ٥٣٦٨). وأخيراً يا إخوة الإسلام اصبروا حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ودعوانا لكم بالنصر والثبات

أخوكم/ عبد الله بن عبد الرحمن

البطي - القصيم - السعودية

وتهتكت الأستار!!

لقد نجحت الشيوعية لعقود من الزمان في حجب الحقائق عن الظهور بعد أن أحاطتها بسياج صلب، وبهالة مزيفة من شعارات الرفاهية والمساواة والعدالة، مما جعل معظم الشعوب المكافحة تتطلع مع زعمائها إلى اعتناقها.

ولكن كما قال الشاعر العربي : ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا؛ إذ سرعان ما اكتشفت تلك الشعوب أنها ضلت الطريق، وأن زعماءها قد ألقوا بها في فم أفعى لا ترحم، أو في لهيب متأجج، فبدل الرفاهية كانت التعاسة، وبدل المساواة سادت التفرقة، وبدل العدالة خيّم الظلم والعدوان، وبدل السعادة كان الفقر والحرمان، وبدل الطبقة الواحدة -طبقة الكادحين- كما يحلو للشيوعيين أن يزخرفوا بها دساتيرهم، وينمقوا بها شعاراتهم كانت طبقات بعضها فوق بعض.

إن هذه الشعوب لم ولن تستطيع أن تعيش كامل حياتها في جو عكر حالك الظلام، لذلك كان لابد لها من وقفة ونظرة إلى ما مضى، وأن تنفجر لحظة واحدة بعد أن خابت آمالها، فتقطع صلتها بالشيوعية الحمقاء ولعلها القطيعة الأبدية كي تبحث عن نظام آخر تجد فيه الرحمة والعدالة والرفاهية، وهيهات أن تجد ذلك إلا في النظام الإسلامي، فما الرأسمالية التي سبقت الشيوعية إلى الهاوية بأفضل منها، وكلها أنظمة عادت على البشرية بمشاكل شتى، ومع تقدم الزمن تهتكت أستارها، وتناثرت مبادئها، ولن يبقى يومئذ إلا ما شاء الله له أن يبقى.

أخوكم / عبد الجليل أركان

الجزائر

من أبواب متفرقة

الأستاذ / محمد قطب

دخول المجالس النيابية وآثارها السلبية

ادّعى قوم أنه لا سبيل إلى إقامة شرع الله في الدول التي لا تحكم به إلا بالدخول في المجالس النيابية والمشاركة فيها قبل إعداد (القاعدة المسلمة) التي تسند قيام الحكم الإسلامي -إن قام بهذه الطريقة- ثم تسند استمراره في الوجود بعد قيامه ، وإلى هؤلاء يوجّه الأستاذ محمد قطب (حفظه الله) - من خلال كتابه "واقعنا المعاصر" - هذه الكلمات التي تبين خطأ مسلكهم وما قد يترتب عليه من آثار ونتائج سلبية.

إن استخدام هذا الطريق -أي دخول البرلمانات والانتخابات- عبث لا يؤدي إلى نتيجة قبل تكوّن (القاعدة المسلمة) ذات الحجم المعقول ! ولنفرض جدلاً أننا توصلنا إلى تشكيل برلمان مسلم مائة في المائة .. كل أعضائه يطالبون بتحكيم شريعة الله ! فماذا يستطيع هذا البرلمان أن يصنع بدون (القاعدة المسلمة) التي تسند قيام الحكم الإسلامي ، ثم تسند استمراره في الوجود بعد قيامه ؟!.

انقلاب عسكري يحل البرلمان ، ويقبض على أعضائه فيودعهم بالسجون والمعتقلات ، وينتهي كل شئ في لحظات !!.

إنه تفكير ساذج رغم كل ما يُقدَّم له من المبررات .. وفوق ذلك فهو يحتوي على مزالق خطيرة تصيب الدعوة في الصميم ، وتعوّقها كثيراً على الرغم مما يبدو -لأول وهلة- من أنها تمكّن لها في التربة وتعجّل لها الخطوات ! :

المزلق الأول : كيف يجوز للمسلم الذي يأمره دينه بالتحاكم إلى شريعة الله وحدها دون سواها ، والذي يقول له دينه إن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلي ، لا يجوز قبوله ، ولا الرضى عنه ، ولا المشاركة فيه .. كيف يجوز له أن يشارك في المجلس الذي يشرّع بغير ما أنزل الله ، ويعلن بسلوكه العملي -في كل مناسبة- أنه يرفض التحاكم إلى شريعة الله ؟!

كيف يجوز له أن يشارك فيه ، فضلاً عن أن يقسم يمين الولاء له ، ويتعهد بالمحافظة عليه ، وعلى الدستور الذي ينبثق عنه ، والله سبحانه يقول : «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذن مثلهم ..» النساء (١٤٠) . وهؤلاء حديثهم الدائم هو مخالفة شريعة الله ، والإعراض عنها ؛ ولا حديث لهم غيره ينتظره المنتظر حتى يخوضوا فيه ! .. فكيف إذن يقعد معهم ؟!.

كل ما يقال من مبررات : أننا نُسمِعهم صوت الإسلام .. أننا نعلن رفضنا المستمر للتشريع بغير ما أنزل الله .. أننا نتكلم من المنبر الرسمي فندعو إلى تحكيم شريعة الله .. كل ذلك لا يبرر تلك المخالفة العقيدية الواضحة ..

يقولون : ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قريش في ندوتها ليبلغها كلام الله؟!.

بلى ! كان يذهب إليهم في ندوتهم لينذرهم .. ولكنه لم يكن يشاركهم في ندوتهم !.

ولو أن مسلماً يدعو إلى تحكيم شريعة الله ، استطاع أن يذهب إلى ندوة الجاهلية المعاصرة ، ويُسْمح له بالكلام فيها كما كانت تَسْمح الجاهلية الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكان واجباً عليه أن يذهب وأن يبلّغ ، لأنه في هذه الحالة لا يكون (عضواً) في الندوة ، إنما هو داعية من خارجها ، جاء يدعوها إلى اتباع ما أنزل الله ، فلا الندوة تعتبره منها ، ولا هو يعتبر نفسه من الندوة .. إنما هو مبلّغ جاء يلقي كلمته ثم يمضي ..

أما المشاركة في (عضوية) الندوة بحجة إتاحة الفرصة لتبليغها كلمة الحق ، فأمر ليس له سند من دين الله !.

والمزلق الثاني : هو تمييع القضية بالنسبة (للجماهير) .

إننا نقول للجماهير في كل مناسبة إن الحكم بغير ما أنزل الله باطل ، وإنه لا شرعية إلا للحكم الذي يحكم شريعة الله .. ثم تنظر الجماهير فترانا قد شاركنا فيما ندعوها هي لعدم المشاركة فيه ! فكيف تكون النتيجة ؟!.

وإذا كنا نحن نجد لأنفسنا المبررات للمشاركة في النظام الذي نعلن للناس أنه باطل ، فكيف نتوقع من الجماهير أن تمتنع عن المشاركة ، وكيف تنشأ (القاعدة الإسلامية) التي يقوم عليها الحكم الإسلامي ، القاعدة التي ترفض كل حكم غير حكم الله ، وترفض المشاركة في كل حكم غير حكم الله !.

إننا نحسب أننا بدخولنا البرلمانات ، نقوم بعمل ييسر قيام (القاعدة الإسلامية) لأنه يدعو إليها من فوق المنبر الرسمي ، الذي له عند الناس رنين مسموع . ولكنا في الحقيقة نعوّق قيام هذه القاعدة بهذا التمييع الذي نصنعه في قضية الحكم بما أنزل الله .. فلا يعود عند الجماهير تصور واضح للسلوك الإسلامي الواجب في هذه الشئون .. ولن تتكون القاعدة بالحجم المطلوب لقيام الحكم الإسلامي حتى ينضج وعي الجماهير ، وتعلم علم اليقين أن عليها –عقيدةً– أن تسعى لإقامة الحكم الإسلامي وحده دون أي حكم سواه ، وألا تقبل وجود حكم غير حكم الله.

والمزلق الثالث : أن لعبة (الدبلوماسية) كما أثبتت تجارب القرون كلها ، لعبة يأكل القوي فيها الضعيف ، ولا يتاح للضعيف من خلالها أن (يغافل) القوي فينتزع من يده شيئاً من السلطان !.

والقوة والضعف –في لعبة الدبلوماسية– لا علاقة لها بالحق والباطل ! ولا علاقة لها بالكثرة ولا القلة !.

فالأقلية المنبوذة من الشعب ، المكروهة منه ، التي تسندها في الداخل القوة العسكرية ، وتسندها من الخارج إحدى القوى الشيطانية الموجودة اليوم في الأرض هي القوية ، ولو لم يكن لها أنصار .. والأكثرية المسحوقة المستضعفة هي الضعيفة ، ولو كانت تمثل أكثرية السكان !.

ومن ثم فالجماعات الإسلامية – الداخلة في التنظيمات السياسية لأعداء الإسلام – هي الخاسرة في لعبة الدبلوماسية ، والأعداء هم الكاسبون ! سواء بتنظيف سمعتهم أمام الجماهير ، بتعاون الجماعات الإسلامية معهم ، أو تحالفها معهم ، أو اشتراكها معهم في أي أمر من الأمور ؛ أو بتمييع قضية الإسلاميين في نظر الجماهير ، وزوال تفردهم وتميزهم الذي كان لهم يوم أن كانوا يقفون متميزين في الساحة ، لا يشاركون في جاهلية السياسة من حولهم ، ويعرف الناس عنهم أنهم أصحاب قضية أعلى وأشرف وأعظم من كل التشكيلات السياسية الأخرى ، التي تريد الحياة الدنيا وحدها ، وتتصارع وتتكالب على متاع الأرض .. ولا تعرف في سياستها الأخلاق الإسلامية ولا المعاني الإسلامية .. فضلاً عن مناداتها بالشعارات الجاهلية ، وإعراضها عن تحكيم شريعة الله .. ولم يحدث مرة واحدة في لعبة الدبلوماسية أن استطاع المستضعفون أن يديروا دفة الأمور من داخل التنظيمات السياسية التي يديرها أعداؤهم ، لأن (الترس) الواحد لا يتحكم في دوران العجلة ، ولكن العجلة الدائرة هي التي تتحكم في (التروس) ! وما يحدث من (إصلاحات) جزئية عارضة في بعض نواحي الحياة على يد الإسلاميين لا تطيقه الجاهلية ولا تصبر عليه ، وسرعان ما تمحوه محواً وتبطل آثاره .. وتظل الآثار السيئة التي ينشئها تمييع القضية باقية لا تزول ، وشرها أكبر بكثير من النفع الجزئي الذي يتحقق بهذه المشاركة ، حتى لكأنما ينطبق عليه قوله تعالى : «فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» البقرة (٢١٩).

أما توهم من يتصور أن الجاهلية تظل غافلة حتى يتسلل الإسلاميون إلى مراكز السلطة ثم –على حين غفلة من أهلها– ينتزعون السلطة ويقيمون الحكم الإسلامي ، فوصفه بالسذاجة قد لا يكفي لتصويره ! وتجربة السودان تكفي –فيما أعتقد– لإبطال هذا الوهم– إن كان له وجود حقيقي في ذهنٍ من الأذهان ■